12 me Année No. 599

Lundi - 25 - 12 - 1944

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
٨٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ١٥ مليما

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٥٩٩ « القاهرة في يوم الإثنين ١٠ محرم سنة ١٣٦٤ — الموافق ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٤٤ » السنة الثانية عشرة

الفهــرس

صفحة		
١١٢١	أسئلة وأجوبة .. ... :	الأستاذ عباس محمود العقاد
١١٢٤	السلم العالمية حلم الأبد ... :	الأستاذ توحيد السلحدار بك
١١٢٨	أميرات ... ... :	الأستاذ محمد عبد الغني حسن
١١٣٠	ما لزكي مبارك وكتاب الله :	الأستاذ محمد أحمد الغمراوي
١١٣١	الدستور في شعر شوقي بمناسبة إزاحة الستار عن تمثاله	الأستاذ أحمد محمد الحوفي ...
١١٣٥	غرام يوم الثلاثاء ... ... [قصيدة]	الدكتور زكي مبارك ...
١١٣٧	فرقة التمثيل ... ... :	الأستاذ حبيب الزحلاوي
١١٣٧	في قصيدتي منها وإليها :	... ...
١١٣٨	فهرس الموضوعات للسنة الثانية عشرة من الرسالة	... ...

أسئلة وأجوبة

للأستاذ عباس محمود العقاد

أتلقى بالسرور بعض الرسائل الأدبية التي تشتمل على أسئلة من أصحابها يستطلعون بها الرأي في غرض من أغراض الأدب يقع عليه الخلاف، ويحسن عرضه للقراء من وجهات النظر المتباينة. ومن أمثلة ذلك هذه الأسئلة التي تلقيت بعضها من العراق وبعضها من فلسطين واتفق أصحابها الفضلاء على طلب الإجابة عنها في مجلة الرسالة التي أصبحت كاسمها رسالة من العرب إلى العرب في جميع الأقطار

يقول الأديب الفاضل «عبد الحميد صالح» بالبصرة بعد تمهيد أومأ فيه إلى سابقة هذا البلد الذي عمر زماناً «بأفكار الجاحظ وابتداعات الخليل ومساجلات سيبويه» وغيرهم من العلماء والأدباء:

«... إن الأمر يحوطه كثير من اللبس والغموض ويشوبه الاختلاط، وإن الاختلاف فيه هنا بالبصرة قد بلغ حده ولم يرض أحد بأدلة الآخر. والمختلفون اتفقوا على أن يرجعوا إليكم لتقولوا القول الفصل فيه وكلهم من قرائكم على صفحات مجلة الرسالة الحبيبة. وفحواه قول (لاسل آبركرومبي) في قواعد النقد إن مطالبة الأدب بأن يعلمنا أمراً أو يصلح أخلاقنا تخرج بنا

عن فن الأدب ، وإن الأدب قد يؤدى كل هذه الأشياء ولكنه لم يكن أدباً لمجرد أدائها »

وبعد أن قال الأديب إنه يدين بنظرية الفن للفن، وإن الأدب كالموسيقى متعة ولذة عاد فقال : « ولكن الذى لا أستطيع أن أفهمه — وهو موضع الخلاف ومدار البحث — هو ما مدى تأثير الأديب فى بيئته عملياً ؟ إنه يتأثر بالبيئة ولا شك ، ولكنه هو هل يغير أحوال الناس ويحور أخلاقهم وينقلهم من طور إلى طور ومن عادة إلى عادة ؟ أنا أرى يا سيدى أن الواقع ينقض هذا . فأبو العلاء لم تطبق آراؤه عملياً على كثرة مريديه الذين لازموه ... والروايات التمثيلية التى تنقد أوضاع الناس أو تحل المشاكل لم تر الناس غيروا ما انتقدوا عليه ولا حلوا مشاكلهم ؛ ولكن هذا لا يمنعهم من مشاهدة التمثيل وقراءة الروايات إرضاء لحاجة إنسانية كامنة فى أعماق النفس : هى اللذة الفنية ؟ وإذن ما مدى تأثير الأدب عملياً ؟ إننا نقول إن الشعراء كانوا يبعثون الحماسة فى نفوس الثائرين ، ولكننى أظن أن الثائرين استعدوا للثورة ثم جاء الأدب يعبر عن عواطفهم ، والثورة الفرنسية تهيأت لها أسباب عديدة ثم دفعهم مع عوامل أخرى ـ الكتاب لا الأدباء ـ إلى الثورة ... »

***

ورأيى الموجز فى كلام الأديب البصرى أن ما ذكره عن الأدب يصدق على المطالب الإنسانية التى لا اختلاف بين المفكرين على أغراضها وفوائدها

فالناس يختلفون على الأدب هل يطلب للفائدة أو يطلب للمتعة الفنية ، ولكنهم لا يختلفون فى عمل المصلحين من دعاة الأخلاق أو السياسة أو الدين ، بل يتفقون على أن الإصلاح مقصود للفائدة دون مراء ، وأن المصلح الذى لا يبغى نفع الأمم بإصلاحه لا يستحق الإصغاء إليه ... ومع هذا يدعو المصلحون إلى غرض ويتحقق غيره فى الطريق مقصوداً أو غير مقصود ، وتتبدل المذاهب وللناس أخلاق باقية لا تتبدل ، ويتبعهم المعرى جيلاً بعد جيل بقوله الخالد المتجدد :

كم وعظ الواعظون منا   وقام فى الأرض أنبياء
وانصرفوا والبلاء باق   ولم يزل داؤنا العياء
حكم جرى للمليك فينا   ونحن فى الأصل أغبياء

ولكن الإصلاح بعد هذا كله مفيد ، والدعوة إليه واجبة ، والدنيا تتغير على وجه من الوجوه بعد كل دعوة من دعواته ، وإن لم يكن هو الوجه الذى تعمده الدعاة

فليس الأدب بدعاً فى هذه الخصلة التى عمت جميع أعمال البشر ، ولكنه عمل إنسانى يصدق عليه فى أمر الوصول إلى غاياته كل ما يصدق على سائر الأعمال

إلا أن الأدب ينفرد بخصلة أخرى تصرفنا بعض الشيء عن النظر إلى الغايات ، أو تمنعنا أن نقصر النظر عليها عند البحث فى مزاياه

الأدب تعبير

والتعبير تلحظ فيه البواعث قبل أن تلحظ فيه الغايات

لماذا يصرخ المعذب المتألم ؟

إنه قد يصرخ فيدركه على الصراخ منقذ أو مساعد على التعذيب والإيلام ، ولكنه سواء ظفر بهذا أو ذاك إنما صرخ لباعث فى نفسه أو جسده ، ولم يصرخ لغاية يتوخاها من إسماع صوته

وقد يسمع صوته فيسعد أو يشقى بانتهائه إلى الآذان ، فيتحقق النفع كما يتحقق الضرر غير مقصود

والتعبير وظيفة لا حيلة فيها ، لأنه أثر الحالة التى تقوم بالنفس فتدل عليها بما لديها من وسيلة ناطقة أو صامتة

ولكنه مع هذا عمل مفيد لا شك فى نفعه ، لأن الرجل بعد التعبير غيره قبل التعبير ، ومن استطاع أن يعبر استطاع أن يفهم نفسه ويفهم ما يريد ، واستطاع أن يجمع إليه من يشعرون مثل شعوره ويريدون مثل مراده ، ولكنه لا « يعبر » لأجل هذا ولا يكف عن التعبير إذا امتنع هذا . فكثيراً ما « يعبر » فيجمع من حوله الأعداء ويفرق الأصدقاء

وسؤال السائل : لماذا نعبر ؟ كسؤاله لماذا نحس ؟ ولماذا نحيا ؟ لأن الحياة مظهران لا ينفصلان : تأثير من الخارج إلى الداخل هو الحس ، ورد من الداخل إلى الخارج هو التعبير ، والكلام فى غايته كالكلام فى غاية الحياة . وليس للحياة غاية وراءها ، لأن وراءها الموت الذى تقف دونه الغايات

قل للأديب « عبر » أيها الأديب ولا تسأله بعد ذلك غاية من وراء تعبيره ، وكفى أن يكون هذا التعبير من دلائل الحياة ، ولا خير فى الحياة بغير دليل

وأعود إلى مثل يطابق الحقيقة هنا كل المطابقة ويعين على فهمها أقرب معونة ، وهو مثل الزهرة والثمرة فى الشجرة النامية

الفائدة كما نفهمها نحن هي الثمرة الناضجة

ولا فائدة للزهرة بهذا المقياس

ولكن الشجرة التي لا تنبت الزهرة تبطل فيها دلائل الحياة ، وهي زينة وبهجة إلى جانب هذه الدلالة

ثم يأتي أناس فيعصرون الزهرة عطراً ودواء وشراباً ينعش ويفيد ، ولكنها لم تكن زهرة لهذه الفائدة التي جاءت في عرض الطريق

وجملة القول أن الأدب على هذا الاعتبار أصدق من جميع المطالب العقلية التي تحسب من ذخائر الثقافة الإنسانية

لأن البواعث حق والغايات أوهام ، ونحن حين نسعى إلى غاية فنحن منخدعون بها قبل الوصول إليها وبعد الوصول إليها .

وقد نسعى إلى غاية ونصل إلى غيرها ، وقد نصل إلى الغاية التي نريدها فإذا هي هباء لا يساوي مشقة السعي في سبيله

أما البواعث فهي حق لا مهرب منه ، وهي شيء موجود لا خلاف في وجوده ، وهي مصدر التعبير ، والتعبير دليل الحياة

فإذا بحثنا عن الأدب فلنبحث عن شيئين لا يعنينا بعدهما مزيد وإن وجد المزيد : أهناك باعث صحيح ؟ أهناك تعبير جميل ؟ فإن وجد الباعث والتعبير فقد أدى الأدب رسالته ، وبقي على الدنيا أن تستفيد منها إن شاءت ، وهي تستفيد بمشيئتها وبغير مشيئتها من كل عمل يجري على سنة الحياة

* * *

وجاءني من الأديب « داود احمد العاروري » ببيت المقدس سؤال عنا نحن الشرقيين : ما بال رجالنا يتقاتلون ويخذل بعضهم بعضاً حين نرغب في عمل يفيد بلادنا ؟ أهو حب الظهور ؟ أهو الغرور ؟ أهو العناد والجمود ؟

والسؤال جديد قديم منذ قال جمال الدين رحمه الله « اتفق الشرقيون على ألا يتفقوا »

أما السبب فقد تكتب فيه المطولات ، وقد يوجز في سطور ، ونحن في مقام الإيجاز نعمى أن نحصر السبب في كلمات قليلة تدل على مكمن العلة وتترك المجال بعد ذلك مفتوحاً للطبيب المأمول : طبيب الزمان

إن الخلاف يطول كلما قل الحكم المسموع

والحكم المسموع بين الرجال العاملين هو تمييز الأمة أو تمييز الرأي العام كما نسميه في الاصطلاح الحديث

فالأمم التي بلغ الرأي العام فيها مبلغ التمييز يخاف المخطئ أن يصر على خطئه فيها ، لأنها تقضي عليه

والأمم التي لم تبلغ مبلغ التمييز يطمع المخطئ في تضليلها ولا يخشى المتنازعون فيها عاقبة نزاعهم على الحق أو على الباطل ، فيطول أجل النزاع ويصعب الفصل فيه

وسيظل الخلاف دأب الشرقيين ما دام مأمون العاقبة على المختلفين ؛ ويظل مأمون العاقبة عليهم ما دام الحكم المسموع قابلاً للتضليل عاجزاً عن التمييز

وكلما صعد سواد الأمة درجة في سلم الإدراك والأخلاق هبط الخلاف درجة بين الزعماء العاملين

وأحسبهم صاعدين ، وإن كنا نستبطئ خطواتهم في الصعود

* * *

وأحسبني قد أجبت عن السؤال الثالث قبل أن يكتبه صاحبه الأديب « صلاح حماد » من الناصرة بساحة فلسطين

فهو يوجه إلي سؤالاً من تلك الأسئلة التي تبدأ « بأيهما » ويجاب عنها « بكليهما » كما أسلفت في مقال قريب بالرسالة

وموضع الخلاف بين أدباء الناصرة عن الزوجة : هل يعصمها حبها لرجلها دون خوفها منه ، أو تعصمها سطوته ورجولته ثم حبها إياه ! وهل إذا وجد الخوف بين اثنين امتنع الحب بينهما ؟ أو يمكن الجمع بين الحب والمهابة في آن ؟

قال أيهما ؟ .. قلنا كلاهما !

وهذا هو الجواب الذي يغني عن إسهاب ، ولكننا نضيف إليه أن الخوف قد يوجد مع الحب كما يوجد مع الكراهية :

أهابك إجلالا وما بك قدرة علي ، ولكن ملء عين حبيبها

فالمحب يخاف أن يغضب المحبوب لأنه يحبه ويرجو نفعه ، والعدو يخاف عدوه لأنه يتقي الضرر منه . ويختلف الخوفان كما يختلف الحب والعداء

والزوجة يعصمها أن ترهب سطوة زوجها ولا تمنعها الرهبة أن تحبه ، لأنها تحبه قوياً مرهوب السطوة ، وليس معنى ذلك أن يبطش بها ويسيء إليها ، وإنما معناه أن يحسب لغضبه ورضاه حساب

* * *

تلك وجهات من النظر تتقابل بين السؤال والجواب ، وكل سؤال فيه وجهة فللسائل فيه هداية سبقت هداية المجيب .

عباس محمود العقاد

٢ ـ السلم العالمية حُلم الأبد

للأستاذ توحيد السلحدار بك

يقول الدكتور الأهوانى : « الخطوات التى يخطوها العالَم فى سبيل التطور والوحدة خطوات سريعة جداً (كذا) ، هى التى تجعلنا نقول بأن السلم قريبة الآن . ونحن نؤيد هذا القول بشواهد فى التاريخ ، معتمدين على النظر إلى تطور الإنسانية خلال العصور الطويلة »

إن مذاهب التاريخ وأنواعه وكتبه كثيرة . فعلى أيها اعتمد الدكتور يا ترى ؟ يحسن ، على كل حال ، تقديم كلمة فى التاريخ بوجه عام ، قبل النظر فى « الشواهد » وفى « تطور الإنسانية » مما اعتمد عليه الدكتور

إن كل قرن يكتب فى التاريخ لإحيائه وتجديده . والتواريخ المكتوبة على أحدث وجهات النظر تعتمد على المنطق والفلسفة كي تُبين حقيقةً ذات شأن تؤخذ ، بالنظرة الشاملة ، من مشهد الحوادث الإنسانية . وهذا هو التاريخ السامى إلى المرتبة العلمية . على أن تطبيق هذه الطريقة يُعرِّض المؤرخ لتعميمات واهية الأساس ، واستنتاجات خطيرة ، وإطلاق فى الكلام . ولا يقدر سوى القليلين على ترجيح كفة الأمانة ، كل الترجيح ، فى التحليل والحكم ؛ وترجيح الضمير والعلم على هوى الآراء المجملة ، وجواذب الحاضر السطحية ، والتباس الشهادات الناقص تحقيقها . ومما يجب التنبّه له ، فى هذا الباب ، عادة التوفيق بين الحوادث المنقضية وبين همّ المؤرخ من جهة تأليفه وفنه ، أو بينها وبين أذواق عصر من العصور ووجدانيات أهله ، ومصالحهم أو بعض المصالح الحزبية . والزمان الحاضر عصر تقدم ، لكن يجب الاعتراف بأن الذين بالغوا في الفروض المخاطر بها كثيرون

وهذا ويلز يقول فى مقدمة كتابه : « ليس يمكن أن يوجد سلم ولا نجاح مشتركان بغير أساس مشترك من الفكر التاريخية » ؛ وتاريخه مكتوب فى سبيل هذا الرأى . بيّن فى كتابه مذهب جيبُّون[1] فى تاريخ الرومان ، ثم قال :

(١) Edouad Gebbon المؤرخ الانجليزى المشهور ، صاحب « تاريخ هبوط الامبراطورية الرومانية وسقوطها » .

« حاولنا أن نعرض الحوادث على صورة أخرى » . وقد ذهب الأستاذ جيـِّو[1] ، مترجم الكتاب إلى الفرنسية ، فى مقدمة ترجمته ، إلى أن هذا التاريخ « هو ، قبل كل شيء ، صنيع كاتب وسَّع دائرة نظره ، فجعل الأمم والمدنيات فى مكان الأفراد من كتب الخيال : ومن هنا وقعه التمثيلى فى النفس . إن هذا التاريخ — وإن تأسس على أدلة قوية — لَيُنشئ بقدر ما يُحدث ... هو قصص يصف حادثة لم تكن منتظَرة ، بطلها الإنسان ؛ والذين اعتبروا ، حتى اليوم ، من رجال التاريخ ليسوا فيها سوى المخرجين ؛ وما الإمبراطوريات إلا مناظرها !... وسيمة البطولة عند ويلز أن يخدم الإنسان ، ويجعل نفسه منفِّذ الأقدار الذى يحتّم على الإنسانية بالتدريج ، فى جميع المعتركات ، اتحاداً فى الفكر وفى الإرادة » . ولم يوافق على وجهة نظر ويلز فى كل الأحوال مع موافقتهم فى بعضها : جِنـْيـِبير[2] ، الأستاذ بالسربون ؛ ودِيْرِه[3] ، الأستاذ بجامعة رِنْ Rennes ؛ ودُتّن[4] ، أستاذ الأدب فيها ؛ وبُول[5] ، الأستاذ فى المُزِيَم ، أى حديقة النبات بباريس ؛ ودُسُّو[6] ، الأستاذ بمدرسة متحف اللوفر ، وأضرابهم ممن ساعدوا المترجم

طال هذا الاستطراد المتعلق بالتاريخ . لكن عذره أن ملاحظة ما فيه تفيد فى تقدير « شواهد » الدكتور التاريخية ونظره إلى « تطور الإنسانية »

فهو يقول إن الجماعات انتقلت ، بمقتضى الرق والعمران ، من قبائل متناثرة ومدن صغيرة إلى دول وشعوب كبيرة ، « وكلما اتسعت الدولة زالت الفوارق فى اللغة ، والتقاليد ، والعادات ، والفكر ، والدين »

أما التاريخ فيقول إن الدول تتسع ثم تضيق ، كما اتسعت الدولة العثمانية ثم ضاقت تركيا ، من غير أن تزول تلك الفوارق ؛ وكذلك الإمبراطورية النمسوية ، وغيرها . واللغات وفروعها عديدة ، والشعوب المختلفة لا تعرف غير لغاتها ، والراقية تخلِّص لغاتها مما يهدد كيانها وإن تعلمت بعض اللغات الأجنبية ؛

(١) Edouard Gugot الأستاذ فى السربون
(٢) Guiqnebert .
(٣) Déyrez .
(٤) Dottin .
(٥) Boule .
(٦) Dussaud

واليابان التي يعرف بعض أهلها اللغة الإنجليزية ، مثلا ، تحافظ على اليابانية ولا تهمل ثقافتها القومية ، والروسيا اتسعت وليست اللغات العديدة فيها بسبيل الوحدة . ومصر التي اتسعت وضاقت ، وتدانت أرجاؤها ، وكثرت فيها المواصلات والمخالطات ، لمّا تزل بها الفوارق على امتداد القرون بين التقاليد والعادات؛ بل له ظواهر الأمور في طبقة محصورة من الآخذين عن الفرنسيين أو الإنجليز أو غيرهم ، بل إن ما أخذوا يزيد الفوارق ولا ينتظر أن يعم . وقد تشعّبت الأديان الوثنية والكتابية الأصلية ، ولم تتوحد أصولها ولا مذاهبها في دولة ولا أمة ؛ ولم ينس التاريخ ما وقع بين الكاثوليك والبروتستان ؛ والذي أصاب اليهود ، في دولة واسعة كألمانيا قد حدث في هـذا الزمان . فالقول بزوال هذه الفوارق كلما اتسعت الدولة يشعر بعجلة في التحقيق ، والاستنتاج ، والتعميم ، وإطلاق الكلام

ويقول الدكتور : ظهر عامل جديد « سيقلب كيان الإنسانية كلها » ، و « هو سرعة المواصلات البرية ، والبحرية والجوية »

وويلز يقول ، في مقدمة كتابه : « أدنت البشر بعضهم من بعض لخيرهم أو لشرهم وسائل مواصلات أسرع » . ويقول في كتابه : « لمّا كان جبّون ، من نحو قرن ونصف ، يهنئ الجمعية اللطيفة المهذبة في ذلك العصر بخاتمة طور الثورات السياسية والاجتماعية الكبرى ، كان يهمل أكثر من أمارة تبدو لنا اليوم ، في ضوء الحوادث ، منبئة برجّات رهيبة وانفساخات وانفكاكات شديدة[1] ... كانت الإمبراطورية البريطانية ضمان سلامة وأمن للعالم ... إن تقدم الملاحة وبناء السفن ، بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر ، أمكن من سلام بريطاني مقبول عند الجميع ، إن نمو الملاحة الجوية والمواصلات البرية قد يرد هـذا السلام أمراً تقل الرغبة فيه بقدر ما يكون غير ثابت آمن[2] » . ويقول أيضاً : إن نظام الدول العظمى كان بأعلى درجاته « في قريب من الوقت الذي بدأت تظهر فيه القوى الفاتكة التي بلغت مبلغاً يجعلنا نتساءل قلقين في الساعة الحاضرة (حول ١٩٣٠) : هل ستجلب خراب عالمنا بأسره ؟ »[3]

ذلك ما يقول واصف « سير الإنسانية العظيم نحو وحدة عالمية » . وبواكير الأحوال تدل على أن انقلاب « كيان الإنسانية » سيكون شراً لها ، لا خيراً ، لأن الغريزة الأساسية الدافعة إلى الكفاح في الحياة والفوارق الطبيعية بين الأفراد والجماعات لم تتغير ولن تتغير

ويقول الدكتور : ستخطو الإنسانية خطوات أخر « يخيل إلينا أنها قريبة الوقوع وهي : وحدة اللغة ، ووحدة التقاليد ، ووحدة الزي ، ووحدة الأساليب في شتى فروع الحياة » . ومن آيات هـذا الاتجاه « أن تركيا اصطنعت الكتابة بالحروف اللاتينية . . . وفي مصر من يريد مثل ذلك » ؛ ومنها « محاولة اختراع لغة عالمية سموها ... اسبرانتو »

وهذه « وحدات » كثيرة أو حجج كأنها واردة لمجرد الاحتجاج ، إذ ليس يخفى على الدكتور أن سكان الأرض ١٨٢١ مليون ، هم ستة أجناس أصلية فروعها أكثر من خمسين ؛ وأن لغاتهم ومشتقاتها ألف على التقريب ، أصولها الأساسية أحد عشر ، ويتفاهم بها الهمجي والمثقف ومن بينهما في دركات ودرجات لا تحصى ؛ وأن اللغة صور لما في النفس من وجدانيات وأفكار . فكيف تنشأ وحدة النفس والمدركات والمدركات فيها حتى تتحقق وحدة اللغة في جميع العالمين ، مع ما بينهم من تفاوت طبيعي من الجهتين الحسية والمعنوية ، ومن اختلاف الوطن والمعيشة والموروث المستقر في أعماق الجسم والنفس ، والمكتسب المتنوّع تنوع عوامل التطور الباطنية والخارجية . فما « وحدة الأساليب في شتى فروع الحياة » إلا شيء خيالي . وإن جاز أن يتمنى هذه الوحدة وأمثالها آخذ بالظواهر الجزئية القريبة ، في عجلة ومبالغة ، فالنهج إلى الحقائق البشرية هو النظر في الأسباب الفطرية والعلل الجوهرية . أما الإسبرانتو فلغة اصطلاحية وضعها زامنهوف Zamenhof ، الطبيب ، اللغوي ، الروسي ، سنة ١٨٨٧ ، تسهيلاً للعلاقات بين الأمم ؛ والمقاطع الأصلية في هذه اللغة مأخوذة من أكثر المقاطع تداولاً في أكثر اللغات شيوعاً ؛ وهي تكتب طبقاً للصوت في النطق ؛ ونحوها بسيط محصور في ست عشرة قاعدة ؛ ومع ذلك ، فكم من الخلق ومن القائمين بشؤون الأمم استعملوا هذه اللغة بل عرفوها في السبع والخمسين السنة الماضية ؟ كلا ، إن حجة الإسبرانتو هي حجة على رأي المحتج بها وليست له . وأما الترك الجادّون في إحيـاء قوميتهم ، بإحياء تاريخهم ولغتهم ، فلم يصطنعوا الكتابة بالحروف اللاتينية ليهملوا التركية التي يتوخون تصفيتها

(١) الصفحة ٤٢٢ من كتابه .
(٢) الصفحة ٥٠٦ منه .
(٣) الصفحة ٤١٦ منه .

من الدخيل فيها . و من أراد من المصريين استعمال هذه الحروف لم يقصد سوى المحافظة على اللغة العربية الصحيحة ، أصاب أو لم يصب في اقتراحه . أما وحدة الزي ، على فرض أنها قد تتحقق ، فإنها تظل شيئاً سطحياً ليس يقوى على تغيير ما هو خاضع للسنن الطبيعية في القلوب والعقول . ولو تحققت هذه الوحدات جميعاً لأصبح الناس كالآلات التي تخرج من المصنع على غرار واحد ، ولا بد من استحالة الفطرة البشرية قبل أن تحصل هذه الوحدة

تبين ، فيما تقدم من البحث ، ضعف «القوى» و «الأبلغ» من أدلة الدكتور على أن السلام « قريب الأمد » . وبقى أنه خرج منها بقوله : « من العوامل القوية في منع الحروب وتحقيق السلام — بعد توحيد العالم على النحو الذي وصفنا وقوعه في المستقبل » :

أولاً : إن « العالم يسير الآن نحو خطة جديدة يرى بها إلى نزع السلاح »

لكن كليمنصو ، وهو من علمت ، يعترض إذ يقول : « الأخير هو أن تنظر ملهاة « نزع الأسلحة » الزائف في نفس الساعة التي تتسع فيها صناعة هذه الأسلحة اتساعاً جنونياً »[1]

وقال لوى ده لنيه[2] ، عضو مجمع العلوم الفرنسي ، بشأن ما تلا الحرب الماضية من المؤتمرات : « منذ مدة ، راجت مؤقتاً مؤتمرات السلام والأحلاف المقدسة . وهذه حال دورية تمتد عادة بقدر بقاء الذكرى الأليمة من حرب أخيرة : افرضه جيلاً . وبما أن من مميزات زماننا عقلية فوّرة تتخيل أنها اكتشفت العالم ، يميل الناس اليوم بوجه عام إلى التسليم بأن هذه الحال نهائية . أرجو أن يشاء الله ! »[3] وقد صدق : إذ نشبت الحرب الحاضرة ، وهي أشد إيلاماً من الماضية ، ولذا بدأ الناس من الآن ينتظرون نزع السلاح ويسلّون بإمكان سلم دائمة

ثانياً : إن العالم الآن « يجري في التعليم على بث روح السلم واعتناق فلسفة السلام »

ثالثاً : إن الواقع هو « انتشار التعليم بين سواد الناس ، وما يتبع ذلك من رقي عقلي ، ونزوع إلى تغليب الحكمة على الشهوة ، وحل المشكلات بالعقل لا بالقوة . وكلما ارتفعت عقليات الأفراد صعب قيادهم قياداً أعمى لمصلحة ذوي المطامع »

فهل يجب إذن أن نعتقد أن أفراد الشعب الألماني ، مثلاً ، لم ينتشر التعليم فيهم ، وأن عقليتهم منحطة ، ولذا أثر أصحاب المطامع في عقولهم ونفوسهم حتى انقادوا إلى هذه الحرب انقياداً أعمى ؟ أو أن هؤلاء الأفراد وزعماءهم سوف يهذبون على « فلسفة السلام » حتى ينسوا أحقادهم القديمة والحديثة على أعدائهم ، ويتغلبوا على غرائزهم وشهواتهم فلا يوجد بعد ذلك فيهم أحد يحاول دفعهم إلى حرب ، ولا ينقادون انقياداً أعمى ولا بصيراً ؟ ومن الذي سيتولى تهذيبهم بهذه الفلسفة ؟ هم ، من تلقاء أنفسهم ، أم غيرهم ؟ وهل أفلحت الدول التي اقتسمت بولونيا منذ أواخر القرن الثامن عشر في عقليتها ونفسيتها ونزعتها الوطنية إلى الاستقلال ، بالثورة وغيرها من الوسائل ؟ وهل تصدق جميع الدول في تغذية شعوبها وتهذيبها بفلسفة السلام النظرية ؟ وأيها يبدأ مخاطراً بهذا التهذيب ؟ وما يكون الحامل على هذه المخاطرة ؟ أهو خيفة رزايا الحرب الحديثة ، أم مثل أعلى مهلك ، أم مقتضيات الاقتصاد وهو الذي يسوق إلى الحرب ؟ هذه أسئلة لا نهاية لأمثالها . وقد يغني عن أجوبتها استشهاد طائفة من العلماء وكبار الكتاب :

يقول له دنتك : « يبدو لي أن الحروب بين الأمم لا مناص منها ... وحين لا توجد حرب أهلية يتباغض المواطنون ويتحاسدون . وهذه الحرب الأهلية الكامنة أليست أمقت الحروب جميعاً ؟ وإن تحقق حلم أنصار السلام كان ذلك نهاية الإنسانية في أجل قريب ... إن حلمهم يعبر عنه بجمل كريمة جداً ومؤثرة جداً : يقولون إن الإنسان المتخلص من هموم الحرب يتمم صنيع العلم العظيم ... لا أحد يحب العلم أكثر من حبي إياه ، لكن لا أحد أيضاً يلاحظ — بأكثر وضوح من ملاحظتي — عجز العلم عن تغيير الإنسان[1] »

ويقول ويلز : « كل ما يفعل الأفراد والأمم هو نتيجة من البواعث الغريزية المؤثرة تأثيراً عكسياً في الأفكار التي نفثتها الحادثة والكتب والصحف ودروس المعلمين في عقل الشعوب . والفرق بين إنسان اليوم وإنسان كرمنيون[2] فرق ضعيف

(١) بالصفحة ٤٤٧ في الجزء الثاني من كتابه (في ساء الفكر).

(٢) Louis de Launey .

(١) الصفحة ٧٠ من كتابه : « نهاية عالم والعالم الجديد » المطبوع في كندا .

La Fin d' un Monade elle Monde Nouveau. — Editiod Zallandier.

(١) الصفحتان ٢٩٢ و ٢٩٣ من كتابه « الأنانية هي الأس الوحيد لكل جمعية » .

(٢) (Cro — Magnon) : غار قريب محطة له إيز (Les Eyzies) على الزيز (Vézère) ، ساعدة نهر الدردني (Dordogne) في جنوب فرنسا الغربي ووجدوا في هذا الغار جمجمة إنسان من العهد السابق للتاريخ

كل الضعف : إن الفرق الأساسى هو فى سمته ونوع الحصيلة العقلية التى تكونت على مر خمسمائة وستمائة القرن الفاصلة بين الأول والثانى[١] »

ويقول كايمنصو : « إن الانفعال هو الذى يدفعنا إلى الفعل ، وليس القياس (يعنى ليس العقل والفكر) ... أليس الذى يفضى بنا إلى أعمال الحياة هو تتابع حركات انفعالية ، تحدث عن صواب أو خطأ ، ثم يتقدم العقل بعد ذلك لتبرير هذه الأعمال ؟ [٢] »

ويقول جستاف له بون ، أو ماكس نُردو : « العقل ينشىء العلم ، والوجدانيات تسير بالتاريخ[٣] » . ويقول له دنتك أيضاً : « أن توجد هو أن تكافح ، وأن تحى هو أن تغلب[٤] » و « الأنانية هى الإس الوحيد لكل جمعية[٥] »

رابعاً : « إن تحقيق المساواة لجميع سكان العالم فى الحياة المادية ، وهو ما يقضى به التطور الذى نشهد آثاره ، كفيل بمنع الحرب وإقرار السلام »

والثابت أن المساواة ، مادية كانت أو معنوية ، مستحيلة فى البشر لاختلافهم وتفاوتهم تفاوتاً طبيعياً ، جسمياً ونفسياً على ما ذكر آنفاً ، فليست إلا خيالاً وخرافة . ومفهوم المساواة التى أعلنتها الثورة الفرنسية — مثلاً — غير معناها فى العقول العامية ومن يظن أن المساواة المزعومة التى تشمل البشر سوف توجد يكون واهماً . وأكبر منه وهماً من يظن أنها ستعم الأرض قاطبة فى مستقبل قريب

يقول دُه لُنىّ أيضاً : « إن النظام المنعوت بالرأسمالية أخذ فى التهدم لينتهى ، من طريق الدولة الاشتراكية إلى الشيوعية والعبودية ... وتلك قفزة مخيفة إلى المجهول[٦] »

وأخيراً ، يقول كايمنصو أيضاً : « إن جَداً أعمى يطلّق المستقبل ، ولا يستطيع العقل التجريبى أن يعد بشىء وراء الرجاء

(١) الصفحة ٢٢٥ من كتابه « خلاصة التاريخ العام » .
(٢) الصفحة ٤٦٦ فى الجزء الثانى من كتابه « فى مساء الفكر » .
(٣) Laraison crée lascieuce, les sentiuneus wénent l' bistoire
(٤) Etre c'est lutter, vivrecést vaincre وهى كلمة دالة تحت عنوان كتابه المسمى « الكفاح العام » .
(٥) L' Egoiswe seule base de toute Société ، والجملة عنوان كتاب له .
(٦) فى الصفحة الثامنة من كتابه المذكور فى هامش سابق .

وهذه خسارة يتحملها[١] » و « نحن — على الخير والشر — تحت سيطرة سنن لا تلين . فهل من المؤكد أن عندنا ما نتعاتب فيه ؟ ألا يكون أعلى المقدور لنا أن نقتتل ونتحاب فى آن ؟ إننا نخفف من فظاعة الكفاح بفترات احترام ، حتى يتوادّ بين الأسر الحية ، أليس فى ذلك مشابهة قاسية لما نسميه بسلامة طوية عند بنى جنسنا سلام الإنسانية ؟ بلى . إن هذا السلام الذى فى وسعنا أن نهديه إليكم نرغب فيه ونعظ به الناس وصداه يرن فى معابدنا ، فانظروا ما صنعنا به ؛ إن الحرب لا تزال قريبة جداً من حالنا الطبيعية ، والسلام لا يزال فى أكثر الأحيان نظاماً للقسوة ؛ وأنتم أنفسكم ، يا مَن تشكون بحق ، لا يُبقى بعضكم على بعض ؛ وارتفاع طاقتنا يحملنا جميعاً على حال — سارة أو سيئة — نبيد فيها كل ما يقع تحت سلطاننا[٢] »

مَن يدرى درس أو لم يدرس علمى النفس والاجتماع كل أولئك الشهود الذين ورد شىء من كلامهم فى هذا المقال . لكن إذا كان لمرفاهم قيمة ، فلا غرو أن يقول قائل : إن منع الحرب حلم الأبد وبوده لو يكون قريب الأمد . والحق أن السلم العالمية أمنية مثالية ، حتى إن فُرض جدلاً أنها قد تتحقق فى زمان قصىّ من الأبدية ؛ فليس اليوم بد من اعتبارها حلم الأبد .

محمد توحيد السلحدار

(١) الصفحة ٤١٦ فى الجزء من كتابه المشار إليه آنفا .
(٢) الصفحة ٢١٣ فى الجزء الثانى من الكتاب عينه

من سير الرجال :

أمـــيران ...

للأستاذ محمد عبد الغني حسن

في العصر العباسي الأول كان أميران ... عاصر أولهما الخليفة المنصور في طفولة الدولة ، وعاصر الثاني « المعتصم » في اكتمال شبابها . ولكل منهما في الأمارة حوادث وأخبار

في عصر المنصور بنيت بغداد ، وجذب الخليفة إليها أنظار الناس ترغيباً في الإقامة فيها ، وقرب إليه الدعاة ممن توسم فيهم نبالة الأصل ، وضخامة المجد الموروث .

وكانت اليمن في ذلك الحين محتاجة إلى وال رحب الباع ، فسيح الحلم ، حسن السياسة ، مبسوط اليدين . فلم يجد الخليفة في غير معن بن زائدة طلبته

والأمير معن عريق في النسب ، فهو من بني مطر الذين يقول فيهم الشاعر :

بهاليل في الإسلام سادوا ولم يكن
كأولهم في الجاهليـــة أول

ولم يكن الأمير معن بخيلاً بعطاء ، ولا ضنيناً بمعروف ، بل كان يعطي عن سعة ، حتى أدهش الناس بعطائه فقصدوه ، والمورد العذب يكثر الزحام عليه

والكرم وحده ليس مزية الرجال . ففي الدنيا كرام يقلون أو يكثرون ، ولكن مزية الرجل هي الكرم مع المروءة ، والجود مع الهمة ، والعرف مع الأريحية ، ومن هنا كانت شهرة معن . ومن هنا كان اسمه في سجل أرباب المروءات

فقد يعطي الكريم اضطراراً ، أو مداراة ، أو دفعاً لمظنة ، أو شراء لمرض ، ولكن « معنا » كان يعطي للذة العطاء ، ولاتصال المعروف ، حتى بلغ كرمه إلى عدوه ، ووصل نداه إلى خصمه ، لأنه يفرق بين المعروف والخصومة

حدثوا عن هذا الأمير أنه كان جالساً وعلى رأسه صاحب شرطته ، فإذا براكب مقبل يتهيأ للنزول ، فقال معن لرئيس شرطته : ما أحسب الرجل يريد غيري . ثم أشار إلى حاجبه قائلاً : لا تحجب الرجل عن مجلسي فلعل له حاجة ، فنزل الرجل ومثل بين يدي الأمير وأنشد :

أصلحك الله قل ما بيدي فما أطيق العيال إذ كثروا
ألح دهر رمى بكلكله فأرسلوني إليك وانتظروا

فترنحت أعطاف معن ، ووصله بناقة فتية وألف دينار وهو لا يعرفه

وقد أجمعت كتب الأدب على هـذه الحادثة ، وذكرها البغدادي صاحب « تاريخ بغداد » بسندها واحداً عن واحد

ولقد بلغ من مكانة معن في الكرم أن الكرام بعده حاولوا أن يتأثروه في جوده . فهذا الصاحب بن عباد وزير بني بويه ، والذي ظهر بعـد معن بأكثر من قرنين من الزمان ، هذا الصاحب كان يعطي على طريقة معن أو يجود على مذهبه ، فقد جاءه شاعر يمدحه ، فقال الصاحب : قرأت في أخبار « معن » أن رجلاً قال له : ارحمني أيها الأمير . فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ، ثم قال له : لو علمت أن الله خلق مركوباً غير هذا لحملتك عليه ، وقد أمرت لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنـديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس . ولو علمنا لباساً آخر يتخذ من الخز لأعطيناك إياه ... !

* * *

وكان في معن رجولة نادرة ، وشهامة عربية عزيزة المثال ، فلقد كان منقطعاً إلى الأمويين قبل ذهاب دولتهم ، فلما جاء العباسيون خاف منهم ، وظل في البلاد مستتراً عنهم حتى لا يقع في أيديهم ، وجعل « المنصور » لمن يأتي به مالاً جزيلاً . وظل الرجل ضارباً في الفلاة ، هائماً في الأرض حتى لوحته الشمس . وكان يتتبع الحوادث وهو متخف حتى لا تأخذه يد العباسيين ، فلما استقام الأمر للمنصور ، وكادت الدولة تتمكن ، رأى « معن » من حسن السياسة أن ينضم إليهم ، ولكنه تمهل في الأمر حتى تحين الفرصة ...

وجاءته الفرصة سانحة ... فقد ثار جماعة من خراسان على المنصور . وأرادوا قتله في يوم الهاشمية

وكان عند معن نبأ عن هـذه الثورة ، فخرج متنكراً ، وما زال يقاتل دون المنصور حتى فرق الثائرين ؛ فقال له المنصور : من أنت ... ويحك ؟ !

فكشف لثامه في عزة وقال : أنا طلبتك يا أمير المؤمنين !

زمن ذلك الحين اتصل بالعباسيين وانقطع إليهم واستمين به على قضاء الحاجات عندهم ، فما رد سائلاً ، ولا خيب طالبا

واشتد فضل الرجل ، فاشتدت له عداوة الحاسدين وكشح الكاشحين ؛ وهم في كل زمان لا تهدأ قلوبهم ولا تخبو نارهم . وكانوا يكثرون القول فيه والخوض في أعماله أمام الخليفة ، وهو هو صلابة عود وشدة أسر ، لا يبالي بحربهم ، بل كان يرد التهم في شهامة وإباء ، وعزة وكبرياء . فلقد حدثوا أن المنصور قال له يوماً : يا معن ! ما أكثر وقوع الناس فيك وفي قومك ! ! فقال : يا أمير المؤمنين :

إن العرانين تلقاها محسدة ولن ترى للئام الناس حسادا

وفي ذلك الرد من أخلاق الرجال ما فيه ...

وكان معن على يسار في العيش وبسطة في الرزق ، ولهذا ظل بابه مفتوحاً ، ولم يغلقه من فتح بابه إلا سنة ضيقة ، أو نقص في الأموال والثمرات ، فكان يستحي أن يقابل الناس على تلك الحال حتى لا ينكشف نقصه ، ويتعلل بالحجاب زماناً حتى يتسع الضيق أو يكثر السويق ...

* * *

أما الأمير الآخر ، فهو أبو دلف ، وكان معاصراً للخليفة المعتصم . ولقد بلغ عند الخلفاء محلاً عظيما في الشجاعة وحسن القيام في المشاهد ، وهو من « ربيعة » ، فهو يتفق مع « معن » في كرم الأصل ، ولكنه يختلف عنه في الغناء وحسن الصوت !

ويظهر أنه قسم حياته بين الشراب والشجاعة والعطاء ، فلا تجد له في كتب الأدب خبراً إلا حول مجلس شراب أو وسط معركة ، أو مقسما على الناس العطاء

وما نهاه الشراب عن مكرمة ، ولا عوقه عن مروءة ، ولا تأخر به عن معركة ، فقد حدثوا عنه أنه كان جالساً يشرب مع جاريته « ظبية » ، وعليه ثياب معطرة بالمسك ، فجاءه الصريخ معلناً طروق الشراة وانتقاضهم على أطراف عسكره ، فلبس درعه ومضى يقاتلهم ، ويأسر منهم ، ويضرب فيهم ، حتى آخر الليل ، ثم عاد في الصباح يغني :

ليلتي بالسرادق كلات بالمحاسن

وجوار أوانس كالظباء الشوادن

بدات بالمسكا ت أدراع الجواشن

* * *

وانقطع إلى أميرينا شاعران من أهل المكانة والقدر ، فانقطع إلى معن الشاعر مروان بن أبي حفصة وانقطع إلى أبي دلف الشاعر علي بن جبلة . وكانت مدائح الشاعرين تثير على الأميرين أحقاداً وعداوات ، وتخلق لهما مع الخلفاء عقداً ومشكلات ، حتى لقد لام الخليفة المنصور الشاعر مروان بن حفصة على مدحه لمعن ، والمأمون نفسه كان يحفظه أن يسمع من ابن جبلة مدحاً في أبي دلف ، حتى لقد اشتدت به الحفيظة يوماً حين سمع قول هذا الشاعر في ذلك الأمير :

كل من في الأرض من عرب بين باديه إلى حضره

مستعير منـه مكرمة يكتسيها يوم مفتخره

وحق للمأمون أن يغضب ، فإن مدح الحكام والوزراء والأمراء جائز على شرط ألا يكون فيه انتقاص الملوك أنفسهم ، أو إغفال لشرف أقدارهم

* * *

كان أبو دلف أريحياً يهتز للعطاء إذا وهب ، ويطرب للشعر إذا سمع ، وكان فيه شاعرية فياضة بلغت حد الارتجال في موقف العجلان ، وتلك بديهة منه لم تفسدها العجلة ولم تعوزها الأناة ، فقد أجاد حتى على حال الارتجال

* * *

ولقد كان أروع ما في هـذين الأميرين مروءة ونجدة ، وشهامة ونخوة . وفي تاريخ الأمة العربية أمارات وأمراء . وهي بلا شك لا تخلو من مواطن كريمة للمثال الكريم . ومن يقلب تاريخ هؤلاء الأمراء يجد فيهم ما يسر ويعجب

وفي نشر محمدة واحدة ما يغني عن الحامد ، وفي شاهد واحد ما يجزيء عن مئات الشواهد

محمد عبد الغني حسن

ما لزكى مبارك وكتاب الله

للأستاذ محمد أحمـــد الغمراوى

لقد فقد زكى مبارك كل حق كان له فى أن يعرض لكتاب الله سبحانه بفهم أو برأى بعد أن ثبت عليه ما ثبت من إنكاره إعجاز القرآن ، وقوله بأن القرآن كتاب محمد ، وتعديه هذا وذاك إلى القول بمذهب وحدة الوجود الذى هو فى الحقيقة إنكار للخالق بإحلاله فى المخلوق ، أو بإحلال المخلوق فيه (سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً)

إن الذى يعتقد فى القرآن عقيدة تضاد عقيدة المسلمين لا بد متأثر بمـا يعتقد حين يعرض للقرآن الكريم ببحث أو بفهم . فالذى يقول مثل زكى مبارك بأن القرآن كلام محمد مضطر أن يحمل القرآن على ما ينتظر أن يقوله بشر فى العصر الذى عاش فيه النبى . أما المعانى التى تدل دلالة قاطعة على أن القرآن من عند الله لاستحالتها على العقل البشرى فى العصر الذى نزل فيه القرآن ، فهي عند مثل زكى مبارك ممتنعة عقلاً أن تكون من معانى القرآن . هـذا هو السر فى أنه دائماً يحمل القرآن على ما يظن أن الناس كانوا يفهمونه أو يعتقدونه فى العصر الذى عاش فيه رسول الإسلام كما يسمى النبى عليه الصلاة والسلام

حتى الوحى الذى كان ينزل على النبى هو عند زكى مبارك كهذا الإلهام الذى يزعم أنه يلهمه ، أو أن الشعراء والمفكرين يلهمونه ، ولو كان إلهاماً يلبس أسخف المعانى وأرذلها كما فعل فى مقاله الذى قلت إنه عاد فيه إلى التعرض للقرآن بما لا يليق فانتقم الله منه به فى نفس المقال ، وقال هو إنه رجع إلى المقال فلم يجد فيه لفظة واحدة تدل على أنه يخاصم القرآن

ولقد خاصم زكى مبارك القرآن الكريم فى موضعين من مقاله ذلك ، بصرف النظر عن موضوعه الذى كله خصومة لمـا جاء به القرآن ودعا إليه

أما الموضع الأول ، فحين أنطق روح صاحبته بقولها له : « لقد أوحينا إليك » ؛ ووضعه ذلك هكذا بين أقواس ليدل على أنها كلمات مقتبسات وليست من إنشائه . واستعماله هذه الكلمات فى المقام الذى وصف فيه ما كان بينه وبين صاحبته خبة وخصومة للقرآن . إنه يعلم أن « أوحينا إليك » و « لقد أوحينا » كلمات لا توجد فى العربية فى غير القرآن . إنها من أخص الكلمات القرآنية وأفخمها وأشرفها ، لأن ضمير المتكلم فيها هو فى القرآن ضمير الجلالة ، وضمير المخاطب فيها هو فى القرآن ضمير الرسالة . فتصورْ بُعد ما بين الضميرين فى الكلم القرآنى وفى مقال زكى مبارك يتضح لك مبلغ عداوة هذا الرجل للقرآن .

ذلك هو الموضع الأول الذى تعرض فيه زكى مبارك للقرآن فى مقاله . أما الموضع الثانى ، فحين أجرى المحاورة الآتية بينه وبين صاحبته التى أراد أن يقنعها بأن الجماد حى ، لأن بعض الزلط شكله شكل الدوم والخيار !

هى : وما رأيك فى الآية الكريمة : « يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى » ؟

هو : « القرآن يعرض الظواهر التى تعارف عليها الناس لتكون الحجة على القدرة الإلهية أقوى وأوضح . فمن العجيب فى نظر من لا يعرف أن تكون البذرة الخرساء أصلاً للدوحة الشماء ، وأن تكون البيضة الصغيرة أصلاً لطائر جميل يغرد أو يصيح

وفى جوابه هذا يفرض أن معنى الكلمات الكريمة لا يمكن أن يخرج عما كان يعرفه الناس فى ذلك العصر ، لأن القرآن عنده إن هو إلا كلام محمد العربى الذى عاش فى أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع الميلاديين . ومن هنا نسبته الخطأ إلى القرآن الكريم مرات فى جوابه هـذا : نسب إلى القرآن أنه جارى الناس فى تعجبهم ممـا لا عجب فيه فى الحقيقة ، ونسب إليه أنه أراد أن يحتج لهم على القدرة الإلهية بما لا حجة فيه فى الحقيقة ، ونسب إليه أنه جهل جهلهم حين عجب عجبهم من البذرة تخرج منها الشجرة ، والبيضة يخرج منها الطائر ، لأن هذا كله عجيب

الدستور في شعر شوقي

بمناسبة إزاحة الستار عن تمثاله

[بقية المنشور في العدد الماضي]

للأستاذ أحمد محمد الحوفي

— ٦ —

وأية علاقة بين توت عنخ آمون والدستور ؟ قد تكون الجمع بين النقيضين : قديم مغرق في القدم يبعث الدهش والعجب ، وحديث طريف تمت إليه النهضات بسبب ، وقد تكون إخبار توت عنخ بأروع ما جد في مصر بعد تلك الحقب ، وقد تكون غير ذلك ، ولكنها على أي حال ليست بالعلاقة القوية التي تتداعى لها المعاني وتتوافى الخواطر ، فلم يبق إلا أنها نزعة أصيلة في نفس شوقي إلى الدستور يتلمس للتصريح بها معارض القول ، فيشيد بفضل الدستور في هداية الأمم وحياتها.

يحدث شوقي توت عنخ في شماتة بدثور حكم الفرد ، وغبور عهد الظلم ، ويفخر عليه بأنه في عصر الشورى والحرية وسلطان الرأي العام على الرعاة والحكام ، وكأنما هجس في قلب شوقي أن توت عنخ قد يجد في خضوع الملوك لشعوبهم غضاضة أو انتقاصاً من سلطتهم وأبهتهم ، فبدره بأن الملك فؤادا أجل منه في قلوب شعبه المتمتع بالدستور ؛ على أنه أشرف بنعمة الإسلام .

وكأنه وازن مجد مصر في عهد توت عنخ واتساع ملكها ومناعتها وبأسها بحالها في عهد فؤاد ، فرجح الدستور وحده ما مضى ، وإنه لشرف للدستور أن يرجح عند الموازنة ، وشرف للملك فؤاد أن يفوق في المفاضلة والمقارنة .

وينتقل إلى أثر الدستور في إعزاز الرعاة والرعية ، فيبين في فخامة وضخامة وجلال أن قوة الملوك وسلطانهم وحبهم ، إنما يكفلها الحكم النيابي وحده لهم ، وأنه لا استقلال لمصر ما لم يعضه الدستور وحكم الشورى ، لأنه يجمع رواد الأمة وزعماءها في ناد واحد يتحاجون ويقترحون ويراقبون ، وإذا لم ينعقد مجلس النواب فقلوبهم شتى ، تجدّ الحوادث وهم يلهون ، وأمور مصر فوضى وإن وليها الخلفاء الراشدون

عنده في نظر من لا يعرف ! أما من يعرف ما يعرفه زكي مبارك من أن الأشياء كلها حية حتى الزلط ، فليس خروج الدوح من البذر ، ولا الطير من البيض عنده بعجيب !

والرجل يفتري في كلامه ذلك ليتوصل إلى إنكار الإعجاز المعنوي لتلك الآية وأشباهها في القرآن الكريم . فلا الناس في ذلك العصر ، بل ولا جمهرتهم في هذا العصر يرون عجيباً أن يتحول البذر والبيض إلى نبات وحيوان ، لأن ذلك شيء عادي مألوف قد غطت الألفة على موضع العجب منه ، وصرفتهم عن تدبر سر القدرة الإلهية فيه . والقرآن الكريم هو الذي عجّب الناس من أمثال هذا المألوف ، واستلفتهم إلى ما فيه من معجز القدرة الإلهية حين طالبوا النبي بالمعجزات ، وأقام منه الدليل العقلي العلمي على إمكان البعث حين أنكروا البعث ، ودعا إلى التفكير والبحث عما أودعه منزل القرآن سبحانه في كل ذلك من أسرار كشف العلم الآن عن بعضها ،

فتجلى بذلك جانب من إعجاز القرآن قامت به حجة الله على من يعلم ويعقل ولو لم يعرف من العربية ما يدرك به الإعجاز اللغوي للقرآن

فالعلماء ، لا عوام الناس ، هم الذين يعجبون من خروج النبات من البذور ، وخروج الحيوان من البيض . يعجبون من ذلك عجباً لا يكاد ينقضي ، يحملهم على متابعة البحث عن سر جديد حين يتجلى لهم بالبحث العلمي سر قديم ، ولا ينفكون يسلمهم السر هكذا إلى سر ، جيلاً بعد جيل ، من غير أن يكون لهم أمل في الإحاطة بكل أسرار الحياة . ثم يجيء زكي مبارك فيزعم أن القرآن يقيم الحجة على الناس بتعجيبهم مما لا عجب فيه إلا في نظر من لا يعرف ! حتى إذا قلنا إنه عاد يعرض للقرآن بالجهل وسوء العقيدة والرأي قال : إنه رجع إلى المقال فلم يجد فيه لفظة واحدة تدل على أنه يخاصم القرآن !

محمد أحمد الغمراوي

لا عاصم لمصر إلا دستورها ؛ تصلح به ما فسد من أمورها ، وإن شوقي لصنع بارع الحيلة في مطالبة الملك فؤاد بالتعجيل به ، وفي بيان آثاره وفضائله ، فهو النور يهدي الضالين ، والمصباح يستضيء به المصلحون فيبعثون من الكهوف الجهال الغافلين ، وهم يعدون بالملايين يرسفون في قيودهم ، وينقادون لأفراد يحكمونهم طاغين ، وليس مثله في علاج هؤلاء الزَّمْنَى إلا معجزة سيدنا عيسى ، فنوره سيشع على الجهلة عمي القلوب فيبصرون ويعلمون ، ويده الرفيقة القوية ستحطم قيود المتخلفين فينهضون ويَمْشُون ، وإنه للحق والعدل والدواء الوحيد .

ها هنا جلال الفكرة ، وجلال الأداء ، وتأثيره ، وطرافة الخيال ، وها هنا قلب الشعب يخفق ، ولسانه ينطق ، ويده تصفق ، ومن أولى من شوقي بذلك كله ؟ ؟

زمان الفرد يا فرعون ولى ... ودالت دولة المتجبرينا
وأصبحت الرعاة بكل أرض ... على حكم الرعية نازلينا
فؤاد أجل بالدستور دنيا ... وأشرف منك بالإسلام دينا
بنى (الدار) التي لا عز إلا ... على جنباتها للمالكينا
ولا استقلال إلا في ذراها ... لمتبوع ولا للتابعينا
ترى الأحزاب ما لم يدخلوها ... على جد الحوادث لاعبينا
وإن قعدت فأمر القوم فوضى ... وإن وليته أيدي (الراشدينا)
إذا سارت به أيد شمالا ... أتت أيد فسرن به يمينا
فعجل يا ابن إسماعيل عجل ... وهات النور واهد الحائرينا
هو المصباح فأت به وأخرج ... من الكهف السواد الغافلينا
ملايين تجر الجهل قيداً ... وتسحب بالقليل المطلقينا
فداو به البصائر فهو عيسى ... وفك براحتيه المقعدينا
ومن يَرَ دونه حقاً فإني ... أراه وحده الحق المبينا

وفي قصيدة أخرى بعنوان توت عنخ والبرلمان يتجلى اعتزازه بالحكم النيابي ، وكفالته بأن تسود مصر ويحكمها بنوها ، وكأنه يلمح دعاوى خصومها بأنها لم تبلغ بعد رشدها ، فليست جديرة بالدستور والبرلمان فيرد عليهم في حماسة وثقة بالشعب وسلامة عنصره وجدارته بالدستور والبرلمان .

وتنطق أبياته ببهجته بافتتاح البرلمان يوم المهرجان ، وقد احتفى به الشعب من شيب وشبان وعقائل وفتيات ، وتهادى موكب الملك فؤاد على الريحان ، تخطر العظمة في ركبه ، ومن كفؤاد في عظمته وعظمة آبائه ؟ ؟ وإنه ليقيم في دار الندوة مجد مصر ، ويؤسس الشورى ويوطد دعائمها ، ويسوس بها هذا الجيل السعيد ، وليس أدل على عظمة فؤاد وعلى سخائه من تنازله عن سلطته لشعبه الوفي .

مصر الفتاة بلغت أشدها ... وأنبت الدم الزكي رشدها
ولعبت على الحبال وحدها ... وجربت إرخاءها وشدها
وبعثت للبرلمان جندها ... وحشدها للمهرجان حشدها
حدت إليه شيبها ومردها ... وأبرزت كاعبها وخودها
ونثرت فوق الطريق وردها ... واستقبلت فؤادها ووفدها
مؤئلها وكهفها وردّها ... وابن الذين قوموا مقدها
وألفوا بعد انفراط عقدها ... وجملوا صحراء ليبيا حدها
وبسطوا على الحجاز أيدها ... وسيروا المآتي فيه عبدها
حتى أتى الدار التي أعدها ... لمصر تبني في ذراها مجدها
فثبت الشورى وشد عقدها ... وقلد الجيل السعيد عهدها
سلطته إلى بنيها ردها

— ٧ —

ولما ائتلفت الأحزاب صاغ قصيدته (البرلمان) فكرر الاطمئنان إلى الدستور وأنه أمان من طغيان الفرد ، وعهده ظليل جميل ، وهو الكفيل لكل مجد أن يجني ثمار جده ، ولقد كسبته مصر بجدها لم تنله عفواً أو يوهب لها وهباً ، فقد جالد رجالها بسلاحهم في الثورة العرابية فسجلوا جدارتهم بالحياة الراقية والحرية ، وجاهد أبناؤها في الثورة الحديثة فباعوا دماءهم وأرواحهم . فالدستور إذن يقوم على دعامتين : إحداهما ضحايا النضال في التل الكبير ، والأخرى شهداء الصيال في الثورة . والدستور عصمة من الهوى ، ونواب الأمة حراص على مالها لا يغتنمونه ، أعوان لسلطانها لا يستصغرونه ، يتساندون في الضراء ، ويتعاونون في السراء ، ويعالجون الأمور برفق وأناة إذا عصف الجو ، وتنمر الدهر ، أو اصطدم الاصلاح بقديم من التقاليد لا خير فيه فترسو السفينة على شاطيء السلامة وقد سلم ربابنتها وركبها .

وشوقي لبق في امتداح النواب بهذه الصفات ، لأنه يدعوهم لها في معرض المدح بها ، وينبههم عليها في أسلوب من الاخبار ، ومن هنا يزكيهم للشعب ، ويخصهم بوصاياه من وراء ستار .

الحق أبلج والكنانة حرة … والعز للدستور والاكبار
الأمر شورى لا بعيث مسلط … فيه ولا يطغى به جبار
عهد من الشورى الظليلة نضرت … آصاله واخضلت الأسحار
تجنى البلاد به ثمار جهودها … ولكل جهد في الحياة ثمار
بنيان آباء مشوا بسلاحهم … وبنين لم يجدوا السلاح فثاروا
فيه من القتل المدرج حائط … ومن المشانق والسجون جدار
أبت التقيد بالهوى وتقيدت … بالحق أو بالواجب الأحرار
في مجلس لا مال مصر غنيمة … فيه ولا سلطان مصر صغار
ما للرجال سوى المراشد منهج … فيه ولا غير الصلاح شعار
يتعاونون كأهل دار زلزلت … حتى تقر وتطمئن الدار
يجرون بالرفق الأمور وفلكها … والريح دون الفلك والإعصار
ومع الجدد بالأناة سلامة … ومع الجدد بالجماح عثار

— ٨ —

ولقد عرض للدستور المصري ما يعرض لكل وليد أو لكل جديد ، لحروب وأوقف ، فماذا كان موقف شوقي نصير الدستور ؟ لما ائتلفت الأحزاب سنة ١٩٢٦ لانقاذه برياسة الزعيم الخالد سعد سجل شوقي هذا الاجتماع الخطير في قصيدته (المؤتمر) فامتدح الحرية ومدح الزعماء ثم خلص إلى أن الله أنعم على مصر بائتلاف أقطابها ، وفيهم الحول القلب ، والصرحة المسلمة يكمل بعضهم بعضا ، وهم جميعاً أسنادها وأعلامها وأبطالها يشيدون سياج الملك بالدستور لا بالقنا والسيوف .

وبرع شوقي غاية البراعة فعبر في جلال وروعة أنه لا جلال ولا جمال لتاج لا تلتمع فيه جواهر الدستور وإن شرق بنوادر الماس وروائع الدر . ومن ذا الذي يقرأ له هذا البيت فلا يشعر بالجلال ؟ ومن ذا الذي يقرأ هذا البيت ثم يجحد أن الشاعر كاف بالدستور أيما كاف ؟ ؟ ثم يأسف أن عطل الدستور وأقفر ناديه وطيرت عنه بلابله ، ويصف في حسرة هذا التعطيل ، وبشاعة إغلاق البرلمان حصن الحق كما يسميه ، فشكناته في شوق إلى أبطالها وكماتها ، ومقاعد النواب مهجورة ومنبره معطل ، وإنه لموحش قد نسج العنكبوت به بيوته ، ويشبه حاله إذن بغار ثور حين اختبأ فيه الرسول عليه الصلاة والسلام ومعه صديقه فنسج العنكبوت على بابه ، ولعله يريد أن الغار حمى الرسول والإسلام ، وأن البرلمان سيحمى الحق والعدل والشورى ، وإلا فلا وجه المشابهة بين هذا وذاك .

الله ألف للبلاد صدورها … من كل داهية وكل صُراح
وزراء مملكة دعائم دولة … أعلام مؤتمر أسود صباح
يبنون بالدستور حائط ملكهم … لا بالصفاح ولا على الأرماح
وجواهر التيجان ما لم تتخذ … من معدن الدستور غير صحاح
احتل حصن الحق غير جنوده … وتكالبت أيد على المفتاح
ضجت على أبطالها تكناته … واستوحشت لكماتها النزاح
هجرت أرائكه وعطل عوده … وخلا من الغادين والرواح
وعلاه نسج العنكبوت فزاده … كالغار من شرف وسمت صلاح

— ٩ —

وقبيل ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ يوم افتتاح البرلمان الأول أقام نادي المعلمين حفلا ألقيت فيه قصيدة لشوقي عرض فيها للدستور كعادته ، فيوم افتتاح البرلمان غرة في تاريخ مصر ، وهو في الأيام عيدها ، وسيتفيأ المصريون بظلال الدستور ويسعدون ، وإذ كان في حفل تكريم المعلمين والعلم دعامة من دعائم الملك فقد رجا النواب ألا يضنوا على التعليم بالمال ، ويبارك للشبان أن جهادهم أثمر وأينع :

مصر إذا ما راجعت أيامها … لم تلق للسبت العظيم مثيلا
البرلمان غدا يمد رواقه … ظلا على الوادي السعيد ظليلا
نرجو إذا التعليم حرك شجوه … ألا يكون على البلاد بخيلا
قل للشباب اليوم بورك غرسكم … دنت القطوف وذللت تذليلا

— ١٠ —

وبعد فنختتم دعواته إلى الدستور وضرورته وآثاره بأبيات من تحيته للنسر المصري المرحوم محمد صدقي حين قدم طائرا من برلين إلى القاهرة سنة ١٩٣٠ يدعوه فيها أن يحلق فوق قبة البرلمان السامقة المسموكة للفصل في مشكلات مصر ، يتنافس النواب والشيوخ هناك ذائدين عن الحق كالبنيان المرصوص

قف تأمل من علو قبة … رفعت للفصل والرأي الصراح

نزل النـــواب فيها فتية ... في جناح وشيوخا في جناح
حمـــلوا الحق وقاموا دونه ... كرعيل الخيل أو صف الرماح

ثم في رثاء المرحوم أبي هيف بك يسر إليه حديث الائتلاف ، ويختم الحديث والقصيدة بقوله لسعد :

أخرج لأبناء الحضارة مجلساً ... يبقى على اسمك في العصور ثناء

ويقول في رثاء سعد :

أو لم يكتب لهـا دستورها ... بالدم الحر ويرفع منتداها ؟؟

وفي رثاء إسماعيل باشا أباظة يقول :

إذا سلم الدستور هان الذي مضى ... وهان من الأحداث ما كان آتيا
ألا كل ذنب لليـالي لأجله ... سد لنا عليه صفحنا والتناسيا

— ١١ —

ولقد كنا نحمد شوقي لو أنه استمسك بالدستور واستعصم ثم استكفى ، ويحسبنا منه الاثارة والانارة والتوجيه، ولـكنه مع ذلك أرشد الشعب إلى واجبه في اختيار نوابه ، السفراء برأيه ، المعبرين عن رغباته ، الناظرين بعينه، الناطقين بلسانه ، الذائدين عن كرامته وحريته وسلطانه ، فليحسن الشعب اصطفاءهم ، وليحذر عوامل الخديعة ومضلة الاختيار .

فلا يؤثر الثراء أو الجاه ، ولا يبيع التزكية بمـال ، ولا يتخدر بخلابة الخطابة ، أو يتأثر بسحر الوعود الـكذابة ، وضمان ذلك أن ينشر الناخبون أمام عيونهم صفحات المرشحين للنيابة عنهم فيشرفو بالنيابة ذوى الجهاد والخلق والفضل والعلم ونزاهة النفس وعفة اليد والاعتزاز بكرامتهم وكرامة مصر سواء أكانوا أغنياء أم فقراء ، وجهاء أم من صميم الشعب ، ومن العار عليهم أن يبعثوا إلى دار النيابة تماثيل من حجر أو من خشب ، لها حسبان في العدة ، ولا أثر لهـا في رخاء أو شدة ، وإذا كان الدستور قـد استنقذ من بين أنياب الاحتلال فإن الانجليز يرصدون على الشعب هفواته ، ويحصون على كل نائب زلاته ، فليدقق الشعب في الاختيار ، وليفقه النواب تبعة هذا الفخار :

أيها الشعب لقـد صر ... ت من المجلس قابا
فـكن الحر اختيـارا ... وكن الحر انتخـــابا
إن للقـــوم لعينا ... ليس تألوك ارتقـــابا
فتوقع أن يقولوا ... من عن المال نابا
ليس بالأمس جـديراً ... كل من ألـقى خطابا
أو سخا بالمـال أو قـد ... م جاهاً وانتســابا
أو رأى أمـّية فاخـــ ... ـتلب الجهـل اختلابا
فتحـير كل من شـــا ... بَ على الصدق وشابا

وفي قصيدة مشروع ٢٨ فبراير يكرر هذا النصح ، ويبين وظيفة البرلمان وخطره :

قل للكنانة قول الصدق من مَـلِك ... مؤيد بالهـدى لا ينطق الـكذبا
دار النيابة قـد صفت أرائـكها ... لا تجلســوا فوقها الأحجار والخشبا
اليوم يا قوم إذ تبنون مجلسكم ... تبنون للعقب الأيام والحقبا
فما هو الفرد إن شئتم سما صعدا ... إلى الثريا وإن شئتم هوى صببا
وإن رضيتم عمرتم ركنه ثقة ... وإن غضبتم تركتم ركنه خربا
وإنمـا هو سلطان يُدان له ... إذا تكفل بالأعباء وانتدبا
يقول عنكم ويقضي غير متهم ... العهد ما قال والميثاق ما كتبا

وفي قصيدته (المعلم) يقول :

ناشدتكم تلك الدماء زكية ... لا تبعثوا للبرلمـان جهولا
فليسألن عن الأرائك سائل ... أحملن فضلا أم حملن فضولا
إن أنت أطلعت الممثل ناقصاً ... لم تلق عنـد كماله التمثيلا
فادعوا لها أهل الأمانة واجعلوا ... لأولى البصائر منهم التفضيلا
إن المقصر قد يحول ولن ترى ... لجهالة الطبع الغبي محيــلا

ويختم قصيدته (الأزهر) بهذه الصيحة :

دار النيابة هـُيئت درجاتها ... فليرق في الدرج الذوائب والذرا
الصارخون إذا أسيء إلى الحمى ... والزائرون إذا أغير على الشرى
لا الجـاهلون العاجزون ولا الألى ... يمشون في ذهب القيـــود تبخترا

نضر الله ذكراك يا شوقي ، وكتب لك الخلود ، فلقد كنت كما قلت :

وإني لفريد هذى البطاح ... تغذى جناها وسلسالها
ترى مصر كعبة أشعاره ... وكل معلقة قالهـــا
أدار النسيب إلى حبهـا ... وولى المدائح إجلالها

أحمد محمد الحوفي
المدرس بالسعيدية الثانوية

غرام يوم الثلاثاء(*)

للدكتور زكي مبارك

يا ليلْ يا ليـلي يا ليلْ

يا ساقَ الراحِ هاتِ الراحَ يا ساقِ
من نور خديك أو من نار أشـواق
واشربْ رحيقَ الهوى الفضّاح يا ساقِ
من نظرتي لك في ســاعات إشراق

يا ليلْ يا ليـلي يا ليلْ

مضت أسابيعُ لا ألقاك يا روحي
فكيف أنتَ رعاك الحبُّ يا روحي ؟
مِصرُ الجديدةُ مأوى حبنا الروحي
فارجعْ إليها نَعِشْ روحاً إلى روحِ

يا ليلْ يا ليـلي يا ليلْ

أمرٌ عرفناهُ أنَّ الجافيَ الهاجرْ
قد يفتدي وهو روحٌ جاحدٌ غادرْ
الصـبرُ عني نذيرُ الغدرِ يا هاجرْ
أعوذ بالحب وهو المــالك الآمرْ
من أنْ يخيب رجائي فيك يا ساحرْ

يا ليلْ يا ليـلي يا ليلْ

عهدُ الهــوى البِكر عهدُكْ
وطـــالعُ الســعد وعدُكْ
متى أراكْ ؟
و داري حماكْ
أنا من نواكْ
مفطورُ الفؤادْ

يا ليلْ يا ليـلي يا ليلْ

عهدُ الهوَى البِكر هل تنساه يا هاجرْ ؟
عهدُ الهوَى البِكر هل تنساه يا غادرْ ؟
عهدُ الهوَى البِكر هل تنساه يا قاهرْ ؟
يا هاجرْ ، يا غادرْ ، يا قاهرْ ، يا كافرْ

يا ليلْ يا ليـلي يا ليلْ

مصرُ الجديدةُ أيامَ الثـــلاثاء
كانت ملاعبَ أوطاري وأهوائي
يا فاطرَ الحبِّ في يوم الثـــلاثاء
متى يعود لنـا يومُ الثـــلاثاء ؟

يا ليلْ يا ليـلي يا ليلْ

لِمن وفاؤك بعدي أيها الغادرْ ؟
إن رُمتَ غيري فأنت الغـانم الخاسرْ
حُبي هو الحبُّ وهو الغـالب القاهر
فاندُبْ نَعيمَك بعدي أيها الغادر

مصر الجديدة أيامَ الثلاثاء
تشكو اغترابيَ أيامَ الثلاثاء

يا ليل ، آه يا ليل
يا ليل ، آه يا ليل

شربتُ دمعي فلا كأسٌ ولا ساق
مَضَى نديمي وخلّاني لأشـواق
يا ساقَ الراح هاتِ الدمعَ يا ساق
دمعي هو الراح فاسقينيه يا ســاق
يا ساقَ الدمع بعد الراح يا ساقي
دمعي دمٌ فترفّقْ أيهـا الساقي

آه ، واه — آه ، واه — آه ، واه ! ! !
بَعد الغناء الحزينْ
وهـــذه الآهاتْ
وبعدَ لذع الحنينْ

(*) راجع مقدمة هذه القصيدة في العدد ٥٩٦ من الرسالة

وهـــذه الواحات
يقول طيفُ الخيالْ
بلحن ذاك الغزال
ما هـــذه النارُ تذكيها بأشعاركْ
لولا غناؤكَ ما خُـلدت فى ناركْ
إذن أغنّى !
ما ذا تغنّى ؟
إنى أقول :
من أىّ بدع فُطِرتَ
من أى سحر خُـلِقتَ
الزهرُ وحىُ دلالكْ
والشعر وحىُ جمالك

لا أظـــلمُ الأقدارْ
إن الهوى والنـارْ
من بدْع سحرك أنتَ

تمضى أسابيعُ لا ألقاكَ ، ما أسفى
على حياةٍ بلا لُقياكَ ظلماء ؟
تمضى أسابيعُ لا ألقاك ، ما أملى
من عيشةٍ أنت عنها باعدٌ نائى ؟

يقول هذا الليل
ما ذا يقول الليل ؟
يقول إنى أحبك
يقول إنى أحبك
يقول إنى أحبك
يا أجملَ الناس ، أين الناسُ ؟ قد تعبَتْ
روحى من البحث عن مَثْناك فى الناسِ

يا قاتلاً بالوفاء
ما ذا يريد الوفاء
إغدِرْ ، ودَعنى أعيش
قتلى حرامٌ عليك
إغدِرْ ، ودَعنى أعيش
قتلى حرامٌ عليك

مِصرُ الجـديدة أيام الثـلاثاء
كانت ملاعبَ أوطارى وأهوائى

يا فاطرَ الحبِّ فى يوم الثلاثاء
متى يعود لنـا يوم الثـلاثاء ؟

كان الهوى بغدادْ
أوّاهُ من بغداد !
كان الهوى باريسْ
أوّاه من باريس !
مصرالجديدةُ دارى
والحبُّ فيها قرارى
لا تنسَ يا غدّارْ
جميلَ هذى الدارْ
فيها اهتصرتُك غُصناً ناعماً زَهِراً
كدوحةِ الوردِ فى أيام آذارِ

أحنو عليك
أرنو إليك
حُلوانُ تقصيك عنى وهى ظالمةٌ
مِصر الجديدة تشكو بُعدَ حُلوانِ

مصرُ الجديدةُ أنتَ
فَطَرتَها أنتَ أنتَ
بروعة الشعر أمْـلِكْ
وأنت بالحُسن تَملِك
الشـعر للحسن عبدٌ فارحم إذا شئت عبدَكْ
الحسن بين يديك
إليك أمرى إليك
يا شاعراً روحهُ نارٌ مؤججةٌ وشعرهُ كالرحيق الصِّرف وهاجُ
إذن أغنّى !
ما ذا تغنّى ؟
إنى أقول :
لروعة الشّعر عند الحسن منزلةٌ أقوى من الجاه والسلطان والمال

يا ليلْ يا ليـلى يا ليلْ

يا غرامَ الروح والروحُ فِداكْ
أين نجوى الحب فى عهد الصفاء ؟
أحرقَ القلبَ شُـواظٌ من نواكْ
بالهوى قل لى متى يوم اللقاء ؟

فرقة التمثيـــل

للأستاذ حبيب الزحلاوي

قلت في كلمتي السابقة(١) كل ما يمكن قوله في نقد أعمال المدير الفني لفرقة التمثيل ، فليس بالمستغرب أن يدافع الأستاذ زكي طليمات عن نفسه لينقذها من قلم الناقد ، بل العجيب أن يندفع إلى الإقرار والاعتراف بأني سجلت عليه الجانب الذي يؤاخذ عليه في منهج الفرقة ولم أذكر الجانب الذي يشرفها .

وردى على هذا الاعتراف الصريح أن الجانب المشرف هو الأساس الذي قامت عليه الفرقة ، ومن أجله وحده دون سواه تنفق الحكومة من أموال الأمة . والحكومة لم تشمل الفرقة برعايتها كما يتوهم الأستاذ طليمات بل الفرقة هي حكومية بكل معاني الحكومية ، فلولا حكوميتها هذه لما التفتنا إليها ولا أضعنا دقيقة واحدة في الكلام عنها ، وجعلنا شأنها كشأن الأفلام السينمائية التي تلفقها الشركات الاستغلالية . فالواجب إذن يقضي بأن تكون أعمال هذه المنشأة الحكومية مشرفة لها ، أي للأمة التي تحكمها وللقائمين عليها من ممثلين وإداريين بمعدل مائة في المائة لا أقل من ذلك أبداً ، لأن الإقلال من هذا المعدل الأساسي ، إنما هو انحراف عن الغاية ، فكيف إذن لا يكون انتقادي هو الصدق بعينه ، والحق الواجب الاستمساك به ؟ وكيف أكون مغرضاً في نقدي ، أو مغالطاً لقرائي ، أو مناهداً المدير الفني ؟

ذكرت من الروايات الملفقة « شهر زاد » و « يوم القيامة » و « كانا كده » و « سلك مقطوع » ؛ وأضيف إلى هذه الترهات المعيبة رواية « قطر الندى » و « شارع البهلوان » . فهذه الروايات الست يعترف الأستاذ طليمات بأنها مشينة ، ويذكر إلى جانبها روايات « يوليوس » و « مثلوف » و « مدرسة الأزواج » و « مرتفعات وذرنج » و « قيس ولبنى » ، ويدس معهما روايتي « قطر الندى » و « شارع البهلوان » وهي الروايات المشرفة ، فإذا قلت إن ست روايات من اثنتي عشرة هي خاسرة ألا تكون كفة أعمال فرقة التمثيل هي الراجحة إلى التهريج والمتجانفة إلى الإثم باسم الحكومة وعلى حساب الشعب ؟ وكيف لا أكون عادلاً في نقدي فيما ذهبت إليه في تقرير حقيقة ودفع رزية ؟

إن رواية واحدة مما ذكرت تكفي لتلويث الفرقة ، فكيف بها ست روايات ! ! !

أعذر الأستاذ طليمات إذا ذكر هذه الروايات ، لأنها درت عليه وعلى الممثلين المال الكثير ، واجتذبت الدهماء إلى دار الأوبرا الملكية ! !

إن هذا ادعاء عريض لا يدعيه سوى ممثل يحسب أن لا فارق بين الواقع والخيال ، والحق والباطل ، وأنه لا يتدبر عواقب ما يقول

الفرقة المصرية للتمثيل كما أفهمها ، وكما أرادتها الحكومة ، مدرسة عالية للأدب الرفيع واللغة الفصحى ، تصور الحياة الاجتماعية أو المشهد الحي من مشاهد الحياة الحقيقية ، وتضع هذه الصورة ضمن إطار يتناسب وحاجات النفس البشرية والمزاج في التلوين والتسلية والتلميح تارة والردع تارة أخرى ، توصلاً إلى غاية ثقافية تعلو بالأمة إلى المكانة السامية . وليس من غايتها أبداً أن تنحط إلى مستوى العامة والدهماء ، ولا تكون تاجراً من التجار

حبيب الزحلاوي

(١) الرسالة عدد ٥٩٦

أين يا روحُ ليـــالٍ سلفتْ وأغاريدُك يا صدّاح زادي ؟
لا تقل تلك الليالي ذهبتْ جرحُها المشبوب باقٍ في فؤادي

آه ، آه ، آه ، آه ، آه ! ! ! !

لم يدنني مَن أريد
في الحب مما أريد
ما ذا تريد ؟ ما ذا تريد ؟
أريد قتل همومي في منابتها بجائحات من الصهباء هوجاء
الكأس بين يديك
الكأس في شفتيك
هات اسقني هاتْ
هات اسقني هاتْ
أسقيك إن شئتَ أكوابَ الثلاثاء
يا فاطرَ الشعر في يوم الثلاثاء

زكي مبارك

في قصيدتي منها وإليها

وقع في هاتين القصيدتين أخطاء مطبعية صحتها :

خطأ	والصواب	خطأ
هذه العيون	»	هذي
واستمد منه	»	وتستمد

فهرس الموضوعات للسنة الثانية عشرة من الرسالة

الموضـــوع	صفحة
(ا)	
آذان الفجر (قصيدة)	٤١٧
ابراهيم باكير عالم طرابلس الغرب	٣٩
ابن قزمان	٧٧٥
أبو تمام (أخباره) ١٢٨ ، ١٤٠	
أبو تمام بين أعدائه وأصدقائه	٩٨٦
أبو تمام ١٠٢٣ ، ١٠٤٧	
أبو العلاء المعرى	٢٦١
أبو العلاء للصلوب	٩٢٤
ابن زيدون	١٨٠
أبو شوشه وادوكب (كتاب)	٢٦٠
اتجاه الأدب العربي بعد الحرب القائمة	٥٧٠
الاتحاد والحلول ووحدة الوجود	٦٣٩
أحزان الوحدة (قصيدة)	١٠٤
الأحلام ٥٦٩ ، ٧٤٩	
أحمد رامي ٦٠٤ ، ٦٢٥ ، ٦٤٤ ، ٦٦٨	
أحمد رامي في أغانيه	٦٨٧
الاختزال كفن قديم	١٧
الأخذ منْ أوربا	٥٤٤
أخطاء في الأعلام	٢٩٩
الأدب الأغريقي في مصر الأسكندرية ٥٨٧ ، ٦٢١ ، ٦٦٥	
أدب ثالث	٣٨٠
الأدب والأخلاق	٢٦٥
الأرض الدنسة (قصيدة)	٨٩٧
أسئلة وأجوبة	١١٢١
الأستاذ سيد قطب بين تيمور ونجيب محفوظ	٩٣٣
اسعاف النشاشيبي	١٢٠
الاسلام بين العقل والروح	٦٧
اعجاز القرآن في كتاب النثر الفني	٥٥٤
الأعمار والتواريخ في الجاهلية	٣٦١
أعوذ برب الفلق	٨٨
أغنية روح (قصيدة)	٥١٨
أغنية الرياح الأربع ٥ ، ٢٤ ، ٤١٨	
اقتراح في اصلاح الرسم العربي	٩٩٢
الأقوال وأصحاب الأقوال	١٠٢٩
ألزم الألزم من لزوم ما لا يلزم ٦١٨ ، ٦٣٧	
الألغاز في الأدب العربي ٣٨٩ ، ٤١٢ ، ٤٢٩ ، ٤٧٥	
إلى الأستاذ الكبير (ا . ع)	٤١٩
إلى الأستاذ أحمد حافظ عوض	٢٠٩
إلى أخي بترلسا (قصيدة)	١٠٧٨

الموضـــوع	صفحة
إلى الدكتور الأهواني	١٨
إلى أستاذي البشبيشي	١٠٣٧
إلى الأستاذ بشر فارس	٦٧٨
إلى الأستاذ توفيق الحكيم	٩٧٩
إلى الطبيب القدير الدكتور حسين همت	٩٩٧
إلى الناقد الأستاذ دريني خشبة	٣٣٨
إلى الأستاذ دريني خشبة	١٠٨٠
إلى الدكتور زكي مبارك ١٩٩ ، ٤١٩ ، ٩١٩ ، ٢٠١٩	
إلى الناقد سيد قطب	١٠٨٠
إلى الأستاذ سيد قطب ٣٣٨ ، ١٠١٩	
إلى الأستاذ عبد المتعال الصعيدي	٥١٩
إلى الأستاذ العقاد	١٠٣٨
إلى الأستاذ قدري طوقان	١٥٦
إلى الأستاذ محمد أحمد الغمراوي ٩٤٠ ، ٧٧٩	
إلى الأستاذ محمد عبد الغني حسن	٤٩٨
إلى الأديب محمد العلائي (قصيدة)	٩٤
إلى الدكتور محمد مندور	٦٨٠
إلى الأستاذ الجليل النشاشيبي	٢٠٠
إلى الأستاذ نقولا الحداد	٩٥٨
إلى ميدان الجهاد	٧٥٩
إلى الوزير الأديب هيكل باشا	١٠١٨
إلى الأستاذ إبراهيم زكي الدين بدوي	١٠٧٩
إليك أعتذر يا صديقي	٩٥٨
إليها ... (قصيدة)	١٠١٧
امتحان الأساتذة الأزهرية بعد أربعة أعوام	٩٠٤
امرؤ القيس	١٠٢٠
أمـيران	١١٢٨
أمنية المتعلمين	٩٠١
الاناء (قصيدة)	٣١٦
الأنات الحائرة	٢٠١
انجلترة في نظر سائح عربي	١٠٦٨
إن الفناء زاد الراكب	٣٣٩
آراء وأحاديث في التربية والتعليم	٣١١
أسامة	١١١
الاعتراف (قصة)	٩٨
(١) أقاصيص من القهرة	٢٣٧
أقوى من الموت	٢١٩
الله والانسان والحياة	٦٠
أيها الحب (قصيدة)	٤٩٥
أين الطريق ؟ « قصيدة »	٣٣٧
إيوان كسرى بين شاعرين	١٨٨
أين للدمع « قصة »	٧٩٩
أيها	١٠٤١
أوائل التابعين « قصيدة »	٧٥٧

الموضـــوع	صفحة
(ب)	
البخلاء (قصيدة)	٥١٨
برناردشو والحروف اللاتينية	٣٠٤
بركة خان أول مسلم من ملوك التتار ٥٠ ، ١٢٤	
البستان (كتاب)	٥٥٩
بضاعة القلم	٥٧٥
بعث قديم ٥٠٤ ، ٦٣٨ ، ٨٧٣	
بعد الاعتكاف	١٠٨١
بعد عامين (قصيدة)	٧٧٧
بقية عن تيمور	٩١٩
بقية في المعاني والظلال	٧٢٨
بقايا نغم (قصيدة)	٣٧٧
بقايا نغم	٣٩٧
البيت الذي يعدل ألف بيت	٣٩٧
بين أبي العلاء وداعي الدعاة الفاطمي	٩٤٠
بين «أنات حائرة» وبين «قيس ولبنى»	٤٤٧
بين البصائر والأبصار	١٠٨٨
بين التخطئة والتصويب ٢٤١ ، ٣٢١	
بين تيمور وذهني	٩٥٩
بين الحقائق والأساطير	٩٢١
بين حمدة والتازي	١٠٠
بين سيد قطب والحقيقة	١٠١٦
بين الفلسفة والدين	٩٠٠
بين معبدين (قصيدة)	١٩٧
بيان إلى صحف الأقطار الشقيقة	٩١٨
(ت)	
تاريخ ما قبل التاريخ	١٠٤٠
تبارك رزاق البرية	٩٦١
التحامق في العصر العباسي	٦٩٣
تحية المعرى (قصيدة)	٦٥٨
تحية الهجرة (قصيدة)	٧٠٠
تصويب	٢٠١٩
التعارف بين الأدباء	١٨٦
تعريف الوحده	٩١٩
تعقيب	٩٧٩
تعقيب على مقال	٦٥٩
تعقيب ورد	٨٩٨
تعليقات على يوميات	١٠٠١
تعليقات قرشيه مكيه	٤٩٧
تعليم الجنسين	٥٢١
التفاؤل	٦٢٣
تفسير الحلم	٦١٩
التفكير الذهني	٩٤١

الموضـــوع	صفحة
تكرار « بين » الاسمين الظاهرين	٥٥٩
تلاشي	٦٣٩
تلاقي الاكفاء	
تلك الروح وذلك اليوم	٩٨٨
التناقض فى كتاب النثر الفنى ٤٥٢ ، ٥١٠	
تنبيه لغوى	١٧
التوازن الاجتماعى	٧٤١
(ث)	
ثقافة أبي تمام وأثرها فى تعقيد شعره	٩٤٥
ثقافة أبي العلاء ٩٠٤ ، ٩٢٦	
ثقافة الشاعر وأثرها فى شعره	٨٨٧
الثقافة والأخلاق	٢٠٠١
الثقافة والنقاد	٧٥٨
ثورة على التطبيع	٩٠٦
(ج)	
جائزة أدبية	٤٣٩
الجائزة الأدبية	٥٧٩
جائزة الزهلاوى	٤٧٩
جراح	٢٩٧
جريرة ميعاد	٦٩
جلاد الظلال (قصيدة)	٥٠٨
جمال وشوك (قصيدة)	٤٧٨
الجمعية الملكية	٢٢٩
جميل بثينة	١٥٥
جولة فى الفردوس مع الشاعر ميخائيل نعيمة	
جواب على نقد	١٧٣
جولة تحت ظلال الأرز « قصة »	١٠٩١
الجامعات الأربع فى وادى النيل	١٥٧٠
	٢٠١٨
(ح)	
الحب عند المتنبي	٦٩٥
حدائق الأمثال العامية	٣٣٩
الحديث ذو شجون ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٤٧	
الحرف اللاتيني والعربية	٣٠٨
الحروف الأبجدية	١٠١٣
الحروف اللاتينية	٧٦١
الحروف اللاتينية لكتابة العربية ٨٨٤ ، ٩٦٤	
حرية أحرار لاحرية عبيد	١١
حرية الفكر أيضا ٧٦٤ ، ٩١٨ ، ٩٣٩	
حقائق عن الدماغ البشرى	٩٧٤
الحكم على الشعر وأساليب النقد والتحليل ٢٨٤ ، ٣٦٤	

الموضـــوع	صفحة
« الحكيم والبلى »	٢٨٠
حلم الفجر « قصيدة »	٩١٧
حول أبي فراس الحمدانى	٩٩٩
حول أغلاط ٦٥٩ ، ٧٢٠	
حول بعث القديم	٦١٤
حول الحب عند المتنبي	٧٨٠
حول الخوارزمى	٧١٩
حول الشعر الجديد	٤٠٩
حول شعراء الشباب ٣١٨ ، ٣٦٠ ، ٤٠٨	
حول نزعة التمثيل	١٠٣٩
حول قصيدة	٥٤٠
حول لفظ الفشل	١٣٨
حول مزايا الخط العربى	٤٣٩
حول مقال	٩٣٦
الحياة الأدبية فى السودان بين ماضيها وحاضرها	١٠٧١
(خ)	
ختان البنات فى مصر	١٨
ختان الأنثى بين الدين والرأى ١٩ ، ١١٩	
ختان الأنثى بين الدين والعلم	٣٧
ختان البنات فى مصر	٩٥
خلاف يستحق الاختلاف	٢١
خصومة لا عداوة النقاد والشعراء	٣٥٩
الخط الأول	٦٠٦
خلود « قصيدة »	١٩٧
خلود الروح	٩٥
الخوارزمى ٦٦٠ ، ٩٦٠	
خواطر متساوقة فى النقد والأدب والأخلاق ١٠٤٤ ، ١٠٨٦	
خيبة مراقة	٦٦
(د)	
داء يستعصى على العلاج	٧٦٠
« داعى الدعاة » مناظر المعرى ٥٦٦ ، ٦٠٦ ، ٦٤٩ ، ٦٧٠ ، ٧٢٦ ، ٧٧٠	
دجلة فى الليل « قصيدة »	٣٥٢
الدرزي لا الطرزى	٣٣٩
دراسات عن مقدمة ابن خلدون « كتاب »	٢٠٦
الدستور فى شعر شوقى	٢٠١٣
دعبل شاعر الهجاء	٩٦٠
دفاع عن البلاغة ١٨١ ، ٢٢١ ، ٣٨١ ، ٤٢١ ، ٤٦١	
دليل على يدحض مذهب وحدة الوجود	٥٢٤
ديوان أفراح الربيع	٩٩٦

الموضـــوع	صفحة
(ذ)	
ذكرى شوقى وتمثاله	٢٠١٩
ذكرى عيد	٧٨٨
ذكرى الهجرة	٤٥
ذو الرمة صاحب « مى »	٥٣٦
الذوق الأدبى العراقى	١ ٧٤
(ر)	
الرسالة فى عامها الثانى عشر	١
رأى الأستاذ توحيد السلحدار فى كتابى (الوعي القومى) ودراسات عن مقدمة ابن خلدون	٣٤٥
رابطة عسكرية بين مثقفي البلاد العربية	٢٠
« الرباط المقدس » كتاب توفيق الحكيم	٢٠١٠
ردود وحدود	٤٠١
رسائل التعليقات للرصافى ٤٧٠ ، ٥٢٩ ، ٤٨٨ ، ٥٠٧	
رسالة الغفران بالانجليزية	٥٠٠
رسالة فى الوثنية	٧٥٩
السيد رشيد رضا بمناسبة الذكرى التاسعة لوفاته	٧٤٢
الرصافى وأبو حنيفة	٢٠٢٠
الرصافى ووحدة الوجود	٥٤٧
الرصافى يغضب ويتبرأ	٦٩٩
الرغيف	١٤٣
الرفق بايطاليا	١٠٣٣
روح التربية والتعليم	٣٣٩
الروحانية بين الأنبياء الثلاثة	٤٣
روسيا والثقافة الاسلامية	١٣
(ز)	
زكى مبارك وإعجاز القرآن	١٩٩
زكى مبارك وكتاب الله	١٠٩٩
الدكتور زكى والشيخ الدجوى	١٠٣٩
زواج الأقارب والأباعد	٧٢١
(س)	
ساطع الحصرى	١١٩
ستاندال والحب	١٣٢
ستانلوس أحد الأحرار	١١٧
سجادالأناضول ١٩٤ ، ٢١٥ ، ٢٧٢	
سجعة السكروان « قصيدة »	٥٩٧
السراب « قصيدة » ٥٣٨ ، ٦٥٨	
السطحيون أو السكتاه	٤٨١
السلم العالمية حلم الأجداد ١١٢٤ ، ٢٠٠٣	
السلم العالمية حلم قريب الأمد	١٠٥٣

الموضـــوع	صفحة
سلام على أصهان « قصيدة »	٦١٨
السلك السياسي	٣٨٣
سلامة القس « كتاب »	٢٧٦
(ش)	
شجر المشمش وميعاد إزهاره	٥٤٠
شر ولا سر	٢٨١
شباب قلب	٣٣٧
شعب مصر	١٠٦١
شعر البارودي في منفاه ١٠٩٦، ١١٠٦	
الشعر الجديد ١٩٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٨ ، ٢٧٨ ، ٣١٧ ، ٣٥٨ ، ٣٩٦ ، ٤٣٨	
الشعر الجديد لاشعر الشباب	٤٧٩
الشعر الجديد وطاقة الريحان	٢١٩
الشعر القديم بين الفطرة والفن الجليل	٣٧٨
شعراء الشباب	٣٣٨
شعراء الشباب والأستاذ الجليل « ا . ع »	٢٩٨
شعر ناجي ٣٤٦ ، ٣٦٦ ، ٣٨٦ ، ٤١٨	
الشعر والدبابات	٤٤١
الشعر العربي والشعر العالمي في عرائس وشياطين	٥٩٣
شقاء الأقزام في رسالة الأقزام	٣٨
شــلى	٣٣
الشيخ الشقيطي	١٨٠
الشيرازي يغني	٤٩٩
شعراء الشباب ووجوب عنايتهم بثقافتهم الخاصة	٧٢٤
المهلب المنصوري	٧٥٤
الشوامخ (كتاب) ٧٩٧ ، ١٠٠٠	
(ص)	
الصداقة والأدب والنقد	٣٦٠
الصديقة بنت الصديق	١٨
الصديقة بنت الصديق للعقاد	٩١
صديق الطيور « قصيدة »	٩٥٧
صديق الربيع « قصيدة »	٤٥٧
صرخة اليأس « قصيدة »	١٠٣٦
صلات علمية بين مصر والشام ١٩١ ، ٢١٢	
صلوات فكر في محاريب الطبيعة ٩٦٦ ، ٩٨٤	
(ض)	
الضمير « قصيدة »	١٠٩٨
(ط)	
طاقة زهر « قصيدة »	٩٥٧
طاقات ريحان هدية إلى شعراء في هذا الزمان	١٢٦

الموضـــوع	صفحة
الطبيعة توحي والشاعر ينطق ٣٠ ، ١٥١	
الطريقة المثلى في دراسة الفقه الاسلامي	٥٣
الطبيعة في الشعر العربي والشعر العالمي	٦٥٢
طفيليون ومقترحون	٦٤١
(ع)	
العام الجديد (قصيدة)	٩٥٧
عبد الرحمن عزام بك لمن لا يعرفه من قرب	١٠٥٧
العباس بن الأحنف	٧٩٤
عبد الرحمن البرقوقي (وفاته)	٤٩٨
سعادة عبد العزيز فهمي باشا	١٠٣٨
عبقرية الاسلام	٤١
عبقريات أزهرية مدفونة	٢٤٩
عرائس وشياطين	٥٤٩
عرفت ثلاثة آلاف مجنون	٥٠٠
العزلة (قصيدة)	٢٩٧
عشاق العرب وقصر الهودج	١٠٤٠
عظة العيد وعبرة لذكرى	٤٩
العقل الباطن ، ماهو وكيف نصل إليه ؟	٥٢٧
العقلية المصرية ٩٨١ ، ٢٠٠٠	
العلم التبشيري	٢٠١
العلم والعلماء في رعاية الاسلام والعربية ٥٤١ ، ٥٨٤	
العنصر الانساني في كتاب « نماذج بشرية »	٩٧٦
على عتبة الرسول	٧٩
على شفاف الجحيم (قصيدة)	٣٦
علامات الزمن	١٢١
على قبر أخي (قصيدة)	٤١٧
على محمود طه شاعر الفن والجمال ٨٠ ، ١٠٦ ، ١٣٠	
على هامش الشعر الجديد	٤٧٩
على هامش الصد الآني لأبي العلاء	٢٦٣
على هامش الغفران	٧١١
العالمية الفكرية	٧٠١
عمرو بن العاص ٣١٩ ، ٦٣٩	
عمى حسن (قصة)	٣٩٩
عهد اللذة	٥٩٢
عودة دجال « البديع »	٩٣٩
عودة إلى وحدة الوجود	٦١٩
الشيخ عياد الطنطاوي	٣٩
عياد الطنطاوي	١٥٦
(غ)	
الغناء	٤٠٤
غصن الحيوي	١٧
الغرام السوقي « قصيدة »	٦٩٨

الموضـــوع	صفحة
غرام يوم الثلاثاء	١٠٦٤
غرام يوم الثلاثاء « قصيدة »	١١٣٥
(ف)	
فتنة وحدة الوجود والدكتور زكي مبارك	٩٦٩
الفجر القارب (قصيدة)	١١٦
فجيعة مصر في أميرها	١٠١
فرقة التمثيل ٩٧٩ ، ١٠١٩	
فرقة التمثيل ومديرها الفني ١٠٠٨ ، ١٠٧٠	
فساد الطريقة في كتاب النثر الفني ٥٥٢ ، ٦٣٣ ، ٧٢٣	
الفلاحون ٣٣٩ ، ٣٧٩	
فلسطين	٢٤٤
فقه عمر	٤٦
فكاهات الشعراء (قصيدة)	٢٠١٨
فلم « رصاصة في القلب »	٣١٨
لحن ثائر وطبيعة ثائرة	٧٠٧
الفن والاصلاح ٣٤١ ، ٤٦٨ ، ٤٨٤	
« الفوضى » في المجمعين	٤٥٩
فوضى الأدب في مصر	٩٤٤
في الأدب والفن	٣٠١
في التأني السلامة	٨١
في الثرى (قصيدة)	١٥
في دنيا الأحلام	٤٢٦
في ديوان حافظ ابراهيم	٢٥٩
في الرفيق الأعلى	٥٧
في رمضان	٧٠٩
في الرملة البيضاء	٢٠٤
في الصديق بنت الصديق أيضا	٩٦
في عالم القصة ٧٦٦ ، ٨٨٩ ، ٩٢٩ ، ٩٧٢	
في عالم القصة : ذئاب جائعة	١٠١٥
في عبقرية الامام	٢٠
في العيد	٩٤٨
في الفصول والغايات وفي اللزوميات	٣٧٨
في القافية	٥٢٠
في قصور الخلفاء	١٠٢٠
في قنا وأسوان	٢١٨
في اللغة	٤٩٢
(٢) في اللغة أيضا	٧٥٩
في مؤتمر المحامين العرب	٧١٤
في « مجموع رسائل الجاحظ »	٢٣٣
في معرض الآراء	١٦١
في معرض الفن	٥١٤
فرقة التمثيل	١١٣٧
في قصيدتي منها وإليها	١١٣٧
(ق)	
قادة الفكر	١٠٢١

الموضـــوع	صفحة
القاهرة من المعز إلى الفاروق	١٠٦٠
قبر أبي العلاء	٩١٤
قد كنت شيئا (قصيدة)	١٠٩٨
قدامة بن مظعون	٢٩٤
القرآن الكريم في كتاب النثر الفني ٣١٤ ، ٣٣١ ، ٣٤٩ ، ٣٧٤ ، ٤١٩ ، ٤٥٩ ، ٣٩١ ، ٥٣١ ، ٥٧٢ ، ٦١١	
القرآن في الاذاعة الفاطمية	٧٨٧
القريب البعيد (قصيدة)	٩١٧
قصر أنطونيادس	٣
قصر الهودج (قصيدة)	٧٣٧
قصص من العالم	١٠٢٠
القصيد المرسل	٨٣
القضايا الكبرى في الاسلام قتل الهرمزان	٧٢
قتل الحلاج	١٧٥
قتل حجر بن عدى	٤٣١
القضايا الكبرى في الاســلام قضية المغيرة بن شعبة	٥٣٤
قضية الشاعر بن هدبة وزيادة	٦٣٠
قضية قذف عائشة	٧٧٢
القضايا الكبرى في الاسلام قضايا ابن تيمية	٩٥٢
القضايا الكبرى في الاسلام «قضية فدك»	١٠٢٨
قضية المرأة ٩٥٠ ، ١٠٢٦	
القضية العربية في المرحلة الحاسمية	٢٨٨
القلم يقول عن نفسه (قصيدة)	١٠٣٦
القيثارة المحطمة (قصيدة)	١٠٣٦
قيس لبنى وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة	١٥٦
قيس ولبنى ٣٨٠ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣	
(ك)	
كتاب الانصاف والتحرى في دفع الظلم والتجرى عن أبي العلاء المعرى	٩١٢
كتاب « بساتين الفاكهة »	١٠٢٠
كتاب الذخيرة	١٤٧
كتاب المستقصى للزمخشرى	١٠٩٩
كتاب للصايد والطارد	٧٣١
كتاب « الوعى القومى »	٥١٤
كتاب الأسبانية بالحروف العربية	٣٩٨
كتاب العربية بالحروف اللاتينية	١٠٦٦
كتب جديدة للدكتور محمد مندور	٩٠٠
كتب وشخصيات	٨
كتب وشخصيات — زهرة العمر	٢٦
كلمة أخيرة	١٠٣٥
كل يوم لنا عتاب جديد	٥١٢
(ل)	
لامية شعبة بن غريض أخي السموءل	١٠٥
لبثنا زمانا لكثير عزة	٩٧

الموضـــوع	صفحة
لعنة الحرب « قصيدة »	٩٣٧
اللغة القانونية في الأقطار العربية ٨٩٣ ، ٩٠٨	
اللغة والوطن	٢٨٦
لقد عاز عماد	٧٦٠
لقد ظلموا شعراء الشباب	٣٥٩
لقد هان هذا الخطب	٨٨٣
لماذا لا تكون سعيدا	٤٢٥
اللهجة المصرية وصلتها بالهجات العربية	٤٨٠
ليلى والمجنون « قصيدة »	١٣٦
اللقاء الأول « قصيدة »	٤٩٦
(م)	
مآثر النور (شعر على)	٧١٧
ما هذه الحرب وما وراءها ؟	٦٠٩
مباحث في فلسفة الأخلاق (كتاب)	٥٠٠
مجلة « الثريا » التونسية	١٠٢٠
المجمع اللغوى والوحدة العربية	١٠٩
محاورات الموتى ٢٢٥ ، ٢٥٣ ، ٢٦٨ ، ٢٩٠	
محرمات	٦٢٧
محمد أحمد جاد المولى	١٦٥
محمد عبد العزيز	١٠١٨
محو الأمية في مصر	٥٦٤
مدينة الخيرات	١٠٣
المرأة	١٧٠
المرأة في حياة المتنبي	٤٥٠
مرسلات مع الريح « يا منوى »	٢٢٧
مزامير ! (قصيدة)	٥٧٨
مسألة الجنسين ٥٦١ ، ٦٦١	
مسائل في وحدة الوجود	٦٨٤
مستقبل رومانيا	٧٥٣
مستقبل العلم	٣٥٤
مستقبل القطن المصرى ٤٧٣ ، ٤٩٠	
مشروع محو الأمية أيضا	٥٩٠
مصر الاسلامية	٤٦٦
مصرع الجمال (قصيدة)	٨٩٢
مطاردة	٣٣٣
المعاني والظلال	٦٨٩
المعدة : كغدة من الغدد ذات الأفراغ الداخلية	٨٩٦
معرض سجاد تركيا بدار الآثار العربية	٢٠٠
معركة الثلوج (قصيدة)	٦٣٧
المعرى ذلك المجهول	١٠٢٠
مع نفسي	٤٤٩
معهد التمثيل المصرى	٣٠٦
معوه ومعيه	٢٩٩
مقام الشهود لا وحدة الوجود	٩٤٠
مكافحة الشكاية	٧٨١

الموضـــوع	صفحة
مكانة العرب بين الأمم	٤٦٣
ملحمة السراب (قصيدة)	٥٧٨
ملم الأكبر	١٠٦٠
من أحلام الصحراء (قصيدة)	١٣٠
من أزهار	١٦
من الأستاذ خليل مطران إلى الأستاذ عبد الرحمن صدقي	٧١٩
من إعجاز القرآن	١٥٣
مناجاة ...	١٠٧٨
من خريف الربيع ٤٣٧ ، ٤٦٠	
من بركات الأدب	٣٧١
من روائع الرسول	٧٦
منشأ العقيدة اليزيدية وتطورها ٢١٣ ، ٢٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣	
من الشعر الجديد ٤٣٤ ، ٤٥٤	
من الشعر المنسي لحافظ	٢٨٠
منصب لوزير في مصر الفرعونية	١٣٤
منبع الحرب : حلم الأدب	١٠٠٤
منع نساء من لبس العمائم الكبيرة ...	٩٢٠
من غير تعليق	٧٣٩
من الفلك القديم	٢٣٩
من قراءاتهم تعرفونهم	٦٨١
من مآسي هذه الحرب	١٤١
من مجموع رسائل الجاحظ	١٦٨
من المخطوطات	١٠٥٩
من ميونخ إلى وارسو	٣٣٩
من النقد الفرنسي	٤٩٩
منها (قصيدة)	٢١٦
موجه ! (قصيدة)	٥٣٨
موضوعات الكتب	٦٠١
ميت بين الأحياء (قصيدة)	٤٥٧
الميل إلى الهدم وصراع الديكة بين الأدباء والفنانين	٣٢٤
ما لزكي مبارك وكتاب ١٠٧٩ ، ١١٣٠	
(ن)	
نشأة الزواج	٦٢٩
نداء الموت (قصيدة)	٩٣٨
النسب إلى أم وأمهة	٢٩٨
نسب زياد	٣٢٢
النسر (قصيدة)	١٩٧
النشيد (قصيدة)	١١٦
النصاح والوعاظ على أبواب الخلفاء	٤٩٢
نظرية دور كهيم والاصلاح الاجتماعي	٩٨٠
نظرية الفصل وماذا يريد القائلون بها ؟	١٠٣٢
النقد يعني المال	٢٠٨
نقد رأي	٧٠٤
نقد عسكري	٨٨١

الموضـــوع	صفحة
نقد على محمود طه	١٤٨
نقل الأديب ١١٤ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٦ ، ٣٣٦ ، ٣٩٤ ، ٤٣٦ ، ٤٥٦ ، ٤٧٧ ، ٥١٧ ، ٥٥٧ ، ٥٧٧ ، ٥٩٦ ، ٦١٧ ، ٦٣٦ ، ٦٥٧ ، ٧١٦ ، ٧٣٦ ، ٧٥٦	
نعمة الأسلوب	١٨٠
نونية أبي تمام في رثاء ولده	٣٤٤
(هـ)	
هارون الرشيد والبرامكة	١٠٤٠
هجرة الروح	٦٢
هزيمة الشيطان « قصيدة »	٥٢
هوستن ستيوارت شمبرلن	١٠٩٣
الهكسوس ومدة حكمهم في مصر	١٠٠٠

الموضـــوع	صفحة
هل الموت مشكلة	٢٧٩
هايوتيز الجديدة	١٠٤٩
هنيئاً لك السن	٧٩٠
الهوى العذري	٣٩
الهوى تحت النجوم	٢٩
الهوى العذري بين جميل و بثينة	٤٤٤
(و)	
الوادي المقدس (قصيدة)	٣٩٥
وامعتصماه !	١٠٤
وجهة نظر	٧٩١
الوجود المادي	٥٧٩
وجيدة ٦٦٠ ، ١٠٦٠	
وحدة الوجود ٥٣٩ ، ٧١٨ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ١٠٣١ ، ١٠٥٥	
وحدة الوجود « شرحها »	٩٩٩
وحدة الوجود بين الفلسفة والدين	٥٥٦

الموضـــوع	صفحة
وحدة الوجود والأستاذ دريني خشبة	٦٤٦
وحدة الوجود وهل هي من الاسلام في شيء ؟	٧٤٤
وحدة الوجود رأى الأب سرجي فيها	٨٩٩
(١) وحدة الشهود	٧٥٨
حول وحدة الوجود أيضاً	٥٨٠
وحي القاء (قصيدة)	٤٩٥
وسائل الوحدة العربية	٥٠١
وظيفة المرأة ٣٢٩ ، ٣٦٩	
والماديات ضبحاً	١٧٩
وليم شيكسبير هل كان حيا ؟	٤٠٩
الومض	٤٩٩
ويل للفلسفة من الناس	٦٨٠
(ى)	
يا أخت ليلى	١٨٨
يا قارىء الكف « قصيدة »	٧٩٨